ثقافية إسلامية

بقية الله

العدد الثالث والعشرون ـ صفر الحرام ـ ١٤١٤ هـ ـ السنة الثانية

محتويات العدد

معرفة الله (ص ١٠)

أهل التقوى (ص ١٤)

عوامل تحقق النصر (ص ٣٨)

لقاء مع صاحب الزمان(عج) (ص ٥٢)

اليقظة (منازل السائرين) ـــــ ٢٠

شروط قبول الجهاد ـــــ ٢٤

أداء التكليف أهم من النصر ـــــ ٣٣

الأساليب الصحيحة للأمر بالمعروف ـــــ ٤٤

أحكام الصلاة ـــــ ٥٤

إستفتاءات من محضر الإمام الخميني (قده) ـــــ ٥٧

مع الشهداء (الشهيد نعمة حب الله) ـــــ ٦٠

مكتبتنا الإسلامية ـــــ ٦٢

أنت تسأل والإسلام يجيب ـــــ ٦٦

من هدي القرآن (٤) كلامكم نور (٦) الوصية السياسية (٨) مسابقة العدد (٦٧) الأجوبة مع النتائج (٧٢) الدراسة بالمراسلة (٧٤) مفردات القرآن (٧٨)

تصدر عن مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ بيروت ـ لبنان ـ ص.ب : ٢٤/١٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حين يضيع الهدف

« الهي ما أوضح الحق عند من هديته سبيله، وما أضيق الطرق عند من لم تكن دليله »

ما أوضح هدف من اهتدى بالله؛ فحمل قافلة وجوده على السفر الى المحبوب الأول، واشتعل في قلبه بركان العشق لمبدأ المبادىء فأصبح هائماً في بيادي الدنيا طالباً لا يهدأ، وعاملاً لا يفتر . وأذاب بأكسير حياة الآخرة كل حياة فانية ولذة منقطعة .

وما أضل من سار وراء سراب الطبيعة، باحثاً عن لذة هنا ونزوة هناك. فهو في حسرة دائمة وضيق من العيش. لا يخرج من هم الا وقع في آخر. تصفعه أمواج الدنيا بصفعات المصائب، وتلاحقه أحزان الفراق الى حين القبر.

وبين هذا وذاك يتردد الحيارى ، فيصيب بعضهم جذوة في أيام دهره ويصطل بها إلى طريق الهدى، ويتردّى البعض في غياهب العمر كلما أضاء لهم مشوا فيه حتى اذا اظلم عليهم قاموا .

ما أصعب أن يكون الانسان في عيش الدنيا كراكب تسير فيه أيامها وهو لا يدري الى اين يصل.

وما أشد على المؤمن أن يكون عاملاً في طريق الله، وهو لا يلحظ نفحات قدسه، فيعرض في ساحة النور عن تبصرّه، ويغفل في غمرة اليقظة عن القيام له .

أيها العاملون المجاهدون الذين جمع الناس لهم، لا تضيّعوا في أثمن لحظات فرص اللقاء ومناسبة الانعتاق. فحين تكونون في غمرة العمل والجهاد تذكروا الاهداف الالهية التي قمتم لاجلها، واعلموا ان النصر من عند الله لا من عند أنفسكم، والنجاح من عند الله لا من أنفسكم

فجهاد المجاهدين ثمرته الذكر والتوحيد

وعمل الصالحين غايته اللقاء والانعتاق

ومن لم يدرك بعد طول جهاد وكثرة عمل لذة مناجاة أو حلاوة ذكر، فليرجع الى نفسه ويعيد حساباته، فربما كان الهدف ضائعاً، والغاية مشوبة.

فالله تعالى أقرب إلينا من أنفسنا، وهو يناجينا بنداء خفي:

« لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم .....»

ودعوته في رحمة مطلقة سبيل انقطاع الى عز قدسه وبحر جوده حيث لا نقص ولا فقر ولا فناء .

« كل شيء هالك الا وجهه »

والسلام .

ولذكر الـــ

هو المؤنس في الوحشة، والسلوى في الوحدة، هناك حيث لا أنيس ولا جليس، بالرعاية وتحوطه بهالة من التعظيم للخالق، تضفي عليه بهجة وسروراً ومهابة هذا الذي يفعله ذكر الله تعالى في المرء: « الا بذكر الله تطمئن القلوب »

١ ـ تأسي الذاكرين برسول الله (ص) :

﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾ (الحزاب/٢١)

٢ ـ فلاح الذاكرين :

﴿ قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ﴾ (الاعلى / ١٥)

٣ ـ الأمر بالذكر :

﴿ واذكر ربّك اذا نسيت وقل عسى أى يهديني ربي لأقرب من هذا رشدا ﴾ (الكهف/٢٤)

﴿ واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ﴾ (الاعراف/٢٠٥)

٤ ـ عند العشي والابكار:

﴿ واذكر ربك كثيراً وسبّح بالعشي والابكار ﴾ (آل عمران/٤١)

٥ ـ عند فعل الذنب :

﴿ والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾ (آل عمران/١٣٥)

٦ ـ عند انقضاء مناسك الحج :

﴿ فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ﴾ (البقرة/١٩٨)

الله أكبر

حين يخلو المرء بربه يقدسه ويمجده، تتجلى أروع الآيات الإلهية لتشمل القلب واجلالاً وتنشر في نهاية المطاف عليه حلة الأمان وبرد الطمأنينة .

﴿ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم ﴾
(البقرة/٢٠٠)

٧ ـ عند الانتهاء من الصلاة :

﴿ فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ﴾
(النساء/١٠٣)

٨ ـ عند ملاقاة العدو :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً ﴾
(الأنفال/٤٥)

٩ ـ عند الأمان :

﴿ فإذا امنتم فاذكروا الله كما علّمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾
(البقرة/٢٣٩)

١٠ ـ في جميع الحالات :

﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾
(آل عمران/١٩١)

١١ ـ ألا بذكر الله تطمئن القلوب :

﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾
(الرعد/٢٨)

الاخـــ

١ ـ تعريف الاخلاص:

قال الله تعالى: « الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من أحببت من عبادي» .

الزهراء (ع)

« طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ولمن يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينسَ ذكر الله بما تسمع أذناه ، ولم يحزن صدره بما أعطي غيره »

الرسول الأكرم (ص)

٢ ـ جزء المخلصين :

« إن لله عباداً عاملوه بخالص من سره، فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فزعاً فإذا وقفوا ين يديه ملأها من سر ما أسروا إليه، فقلت : يا مولاي ولم ذلك؟ فقال: أجلّهم أن تطلّع الحفظة على ما بينه وبينهم »

الامام الصادق (ع)

« العلماء كلهم هلكى الا العاملون ، والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون، والمخلصون في خطر عظيم »

الرسول الاكرم (ص)

٣ ـ إنما يتقبل الله من المخلصين:

« اذا عملت عملاً فاعمل لله خالصاً لأنه لا يقبل من عباده الأعمال الا ما كان خالصاً »

الرسول الأكرم (ص)

قال الله تعالى: « أنا خير شريك، من أشرك بي في علمه لم أقبله الا ما كان لي خالصاً »

الامام الصادق (ع)

الاخلاص

٤ ـ الدين الخالص:

« من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة، واخلاصه أن يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله »

٥ ـ حقيقة الاخلاص:

« ان لكل حق حقيقة، وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل لله »

الرسول الاكرم (ص)

« العبادة الخالصة أن لا يرجو الرجل الا ربه، ولا يخاف الا ذنبه »

الامام علي (ع)

٦ ـ آثار الاخلاص:

« ما أخلص عبد لله عزوجل أربعين صباحاً الا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه »

الرسول الاكرم (ص)

« إن المؤمن ليخشع له كل شيء ويهابه كل شيء ثم قال: اذا كان مخلصاً لله أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء »

الامام الصادق(ع)

قال المسيح : « يا عبيد السوء! نقوا القمح وطيبوه وأدقوا طحنه تجدوا طعمه وينتكم أكله، كذلك فاخلصوا الايمان وأكملوه تجدوا حلاوته وينفعكم غبّه »

الامام الكاظم (ع)

قال الله عزوجل : « لا أطّلع على قلب عبد فأعلم منه حب الاخلاص لطاعتي، وابتغاء مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته »

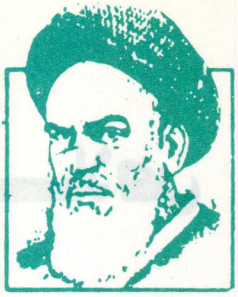

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن، ونظراً لإمكانية تدريسها سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد.

أصول ووصايا

الأصل السادس : المحافظة على مراكز التربية والتعليم

أ ـ أساليب الاعداء المشؤومة :

من مؤامراتهم الكبيرة كما تقدمت الاشارة وذكرت مراراً السيطرة على مراكز التعليم والتربية خصوصا الجامعات حيث أن مقدرات الدول بأيدي نتاجها .

١ ـ أخرَجوا العلماء من الساحة:

ويختلف أسلوبهم مع الروحانيين ومدارس العلوم الاسلامية عن اسلوبهم في الجامعات والثانويات .

خطتهم في الحوزات إزاحة الروحانيين عن الطريق وعزلهم اما بالقمع والعنف والاهانة كما جرى في زمان رضا خان وكانت له نتيجة عكسية، وأما بالدعايات والتهم والخطط الشيطانية لفصل الطبقة المتعلمة أو المتنورة كما هو المصطلح وقد جرى ذلك أيضاً في زمان رضا خان مقارناً للضغط والقمع واستمر في زمان محمد رضا خان ولكن بدون عنف، انما بطريقة مؤذية .

٢ـ أبعَدوا الجامعيين عن القيم:

وأما في الجامعة فخطتهم حرف الشباب عن ثقافتهم وأدبهم والقيم الذاتية وجرهم

نحو الشرق أو الغرب واختيار رجال الحكم من بينهم وتحكيمهم بمصائر الدول لينفذوا عبرهم كل ما يريدون .

٣ـ جَروا الدولة الى التغرب :

ويجر هؤلاء البلد الى نكبة الغارة عليه والانبهار بالغرب، ولا يكون بمستطاع شريحة الروحانيين بسبب الانزواء والكراهية أن يحولوا دون ذلك .

وهذا أفضل طريق لابقاء الدول التي تحت سيطرتهم متخلفة تواجه الغارة عليه لأنه يجعل كل شيء يصب في جيوب القوى الكبرى دون عناء ولا كلفة .. ودون أية ضجة في المحافل الوطنية .

ب ـ ما هو العلاج ؟

١ ـ تصفية أجواء الجامعات :

ان من اللازم على الجميع الآن وحيث يجري اصلاح الجامعات والمعاهد التعليمية وتطهيرها ان نساعد المتصدين لذلك ونحول والى الأبد دون انحرفت الجامعات ونعمل على رفع كل انحراف نراه .

٢ـ يجب على الشباب أن يقدموا :

ولا بد أن يتحقق هذا الامر المهم، في المرحلة الأولى باليد المقتدرة لشباب الجامعات والمعاهد التعليمية فإن نجاة الجامعة من الانحراف نجاة للبلد والشعب.

٣ـ فليسعى الجميع بكل ما أوتوا من قوة:

انني أوصي جميع الفتيان والشباب أولاً والآباء والامهات وأصدقاءهم ثانياً وبعد ذلك رجال الدولة والمثقفين المحترقين على البلد أن تبذلوا الجهد من كل قلبكم وروحكم في هذا الأمر المهم الذي يحفظ بلدكم من الأذى، وسلموا امانة حفظ الجامعات الى الجيل القادم .

٤ـ امنعوا الجامعات من الانحراف :

واوصي جميع الأجيال المتعاقبة ان احفظوا الجامعات من الانحراف والانبهار بالغرب والشرق وصونوها نجاة لأنفسكم وبلدكم العزيز والاسلام الصانع للبشر، وبعملكم الانساني الاسلامي هذا تقطعون يد القوى الكبرى عن البلد وتيئسونهم . حفظكم الله وأعانكم .

معرفة الله أم اثبات وجوده

في الكتب العقائدية التقليدية يدرس موضوع التوحيد في مقدمة الابواب لانه الاصل الاول في العقيدة الاسلامية، وفي الكتب العقائدية الحديثة بدأت مسألة معرفة الله تطرح كعنوان لبحث التوحيد، ولكن البحث غالباً ما ينصرف هنا وهناك الى موضوع اثبات وجود الله تعالى، فما هو المطلوب وراء ذلك ؟

اذا أردنا ان ننظر الى القرآن ككتاب عقائدي ومصدر أول في موضوع معرفة الله وتوحيده ومنبع أوحد في المعارف الالهية، نجد أنفسنا أمام مجموعة قليلة من الآيات التي تتعرض لموضوع اثبات وجود الذات الالهية .

وفي المقابل نقف على عشرات الآيات التي تتناول موضوع التوحيد بالشرح والاثبات ومئات الآيات الشريفة في موضوع معرفة الله تعالى .

اما اذا راجعنا الروايات والاحاديث التي وردت عن أهل بيت العصمة والطهارة في هذا المجال، فإننا نلحظ نفس القسمة، علماً بأن موضوع الالحاد بالله ونفي وجود الذات الالهية بدأ بقوة في عصر الامويين والعباسيين وقد دخل الزنادقة الى المساجد، وكانت لهم مجالس للبحث والدرس. الا أن مناظرات الائمة عليهم السلام مع عشرات من أولئك تبين ما ذكرناه .

وقد يحلو للبعض ان يقول بأن القرآن انما شدد على أمر التوحيد وأهمل التأكيد على اثبات وجود الله لان أكثر الناس في عصر تزول القرآن كانوا مشركين ولم يكونوا ملحدين. ولكن هذا الكلام يستبطن اتهاماً فادحاً وجهلاً

مركباً. فالقرآن نزل لكل العالمين وإلى يوم الدين ، ولم يختص لعصر دون عصر أو شعب دون آخر ، وتشهد على هذا الآيات التي تظهر القرآن كتاباً لهداية الناس دون اشارة الى زمان أو مكان، وتربط هداية القرآن بخصائص وشروط يمكن تحصيلها في أي حال وزمان.

أما الذي يدّعي مثل ذلك القول فإنما ينطلق من جهل بواقع وحقيقة البشر، وذلك لان الانسان عندما ينحرف ويحيد عن الحق فهو انما يحيد عن جادة التوحيد، وعندما يتكامل فهو يتكامل بمعرفة الله تعالى. هذا وقلة من الناس في كل العصور والازمنة يحيدون عن مبدأ وجود الله، ولهذا جاءت الآيات القرآنية منسجمة مع طبيعة البشر ومنهج تفكيرهم.

والآن لو رجعنا قليلاً الى الكتب العقائدية، فسوف نشاهد مخالفة للمنهج القرآني في التعاطي مع مبدأ معرفة الله .

فقد انصب الاهتمام على مسألة اثبات الوجود. وألفت عشرات الكتب ووضعت عشرات الأدلة في الاثبات، ظناً بأن الموجة الالحادية هي الاكثر خطورة.

ولكننا بعد التحليل الدقيق والدراسة المعمقة ندرك أن المشكلة ما زالت كما هي، وان حاجة الناس مازالت للتوحيد ومعرفة الله، وأن أكثر ما تعانيه البشرية ناشيء من البعد وعدم الايمان .

جوهر الاختلاف

من خلال هذا العرض السريع يلتفت القارىء الى وجود اختلاف بين اثبات وجود الله وتوحيده ومعرفته. فما هي حقيقة هذا الاختلاف، ومن أين نشأ هذا التقسيم ؟ ونحن نطرح هذا السؤال : هل يمكن تحقيق الاثبات دون المعرفة؟

فالشيء الذي نريد اثبات وجوده ـ مهما كان ـ لا بد أن نمتلك تصوراً واضحاً عنه. فالتصور مقدم على التصديق، واذا لم يكن التصور واضحاً كان البحث يدور حول شيء آخر .

هذا التصور الذي نتحدث عنه ليس الا مرتبة من مراتب معرفة الله. فخلافاً لما يظن البعض، **تتقدم المعرفة على الاثبات** .

ثم اذا رجعنا الى التوحيد لوجدنا أن أهم الادلة المطروحة فيه تقوم على أساس المعرفة الصحيحة بالذات الالهية. بل يمكن القول أن كل الادلة التي تنطلق من غير المعرفة لا قيمة لها، وهي ساقطة من

الاعتبار . وما أروع ما يبينه القرآن بقوله تعالى:

«شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط»

فهذه الشهادة هي شهادة الحقيقة الالهية على الوحدانية وهي أشرف ما قيل وأعظم مما يقال.

وهكذا عندما يطرح موضوع الشريك يقال ان شريك الباري ممتنع. كل هذا لان العقل لا يمكن أن يتصور شريكاً للباري عزوجل. أما أولئك الذين تصوروا الشريك (حتى ولو كانوا في مقام نفي الشريك) فانهم جاهلون بحقيقة الله. ومايتصورونه في هذا المجال مخلوق مثلهم، لا يخرج عن حدود الاعتبار .

وبعد هذا التأمل البسيط ندرك ان المعرفة مقدمة على التوحيد.

ثم اذا أعدنا التأمل كرة أخرى، وجدنا كل هذه المبادىء متحدة كاتحاد الحقيقة والرقيقة، ومشهودة كالمرآة والرائي. فإلى أيها نظرت شاهدت الآخر مستبطناً فيه .

فالمشكلة اذن تكمن في عرض القضايا الالهية.

ففي أغلب الاحيان يقدم للقارىء مرآة صافية بدل أن يقال له انظر الى ما في المرآة. وبدل أن تتحول هذه المسفورات العقائدية الى حبال ربط المخلوق بالخالق ووسائل ارتقاء العبد الى المعبود، تكون حجباً اصطلاحية تمنع المطلع من تحصيل الفائدة المرجوة .

قال الامام الصادق عليه السلام :

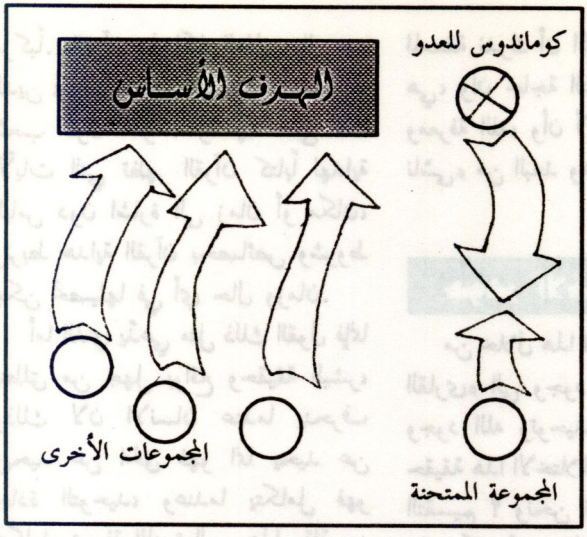

« لو علم الناس ما في فضل معرفة الله لما مدوا أعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها، ولكانت دنياهم أقل عندهم مما يطؤونه بأرجلهم ولنعموا بمعرفة الله تعالى وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله . ان معرفة الله أنس من كل وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وشفاء من كل سقم وقوة من كل ضعف » .

فانظروا الى عمق هذه المعرفة وآثارها، كيف ترتقي بالعارف في مراتب الكمال لتوصله الى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

ثم تأملوا حديث النبي الاكرم صلى الله عليه وآله بقوله :

« لو عرفتم الله حق معرفته لساخت بدعائكم الجبال»

وارجعوا الى كتاب الله المجيد وهو يتلو علينا بنغمات قدسية قول الرحيم :

﴿ الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً﴾

فلا تجدون الا غاية واحدة لكل خلق، وهدفاً أوحداً لكل فعل، وهو معرفة الله حق معرفته.

من حجبه حب الدنيا والانس بالماديات يحتاج الى براهين الآفاق للوصول الى اثبات الخالق ومن علت فطرته كدورات الاهواء والذنوب يحتاج الى أدلة الانفس لمشاهدة التصديق . ولكن هذا وذاك سرعان ما يدركان ان ما وصلا إليه كان مستبطناً في أعماق وجودهم، لا يجدون ثقلاً في حمله ولا تعباً في حفظه.

واذا سارا في طريق المعرفة أدركا فداحة ما كان يعميهما فـ :

«الله نور السموات والارض»

واذا ارتقيا في مراتب التوحيد صرخا بنداء قدسي:

« ألغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك....»

وما أروع ما قيل :

« العالم غائب ما ظهر قط والله ظاهر ما غاب قط »

لقاء مع
صاحب الزمان (عج)

ذكر والدي المرحوم السيد رضا قائلاً: (*)

توفي والدي وأنا صبي، وكانت لي اخت كبيرة تزوجت وسكنت مع زوجها في احد المصايف في أطراف مدينة مشهد يسمى (مايون بالا)، وعندما بلغ عمري ستة عشر عاماً أردت أن أذهب إليها مع والدتي وأختي الأصغر مني هرباً من حرارة صيف تلك السنة، فاستأجرنا ثلاثة من الحمير لتحملنا الى هناك مع أمتعتنا. وكان صاحبها شاباً غير مؤدب .

قبل أن نصل الى نهر مايون بنحو ثلاثة كيلومترات أخذ صاحب الحمير يتشاغل بالحديث مع أحد الأشخاص، ثم صاح بنا أن لا تتجهوا الى (مايون بالا) واذهبوا الى (مايون بائين) أي إلى المدينة الأقرب .

لم نعن بقوله لأنا كنا قد اتفقنا معه منذ البداية على ذلك المكان الأبعد !

عندما وصلنا الى أول النهر حيث بقيت ثلاثة كيلومترات أخرى للوصول الى القرية المطلوبة جاء إلينا مسرعاً فأوقف الحمير وأنزلنا عند الأشجار الكثيفة، وربطها جانباً ـ في حين كان الظلام يزداد بسرعة ـ ثم قال لنا: أعطوني بقية الأجر هنا، واذهبوا سيراً على الأقدام .

حاولت والدتي أن تقنعه بإيصالنا الى القرية على أن تعطيه كل ما يريد من زيادة، إلا أنه لم يوافق ، ويبدو أنه كان ينتظر ازدياد الظلام

هذا التحرك، ويعطي لهجرته سرعة وعجلة. فاذا تقدم ببطء وتمهّل في هذه الهجرة يمكن أن يعترضه قاطع الطريق. واذا وفق في المرحلة الثانية ـ وهي الاسراع في الهجرة ـ فالقرآن الكريم يأمره بسبق الآخرين، ولا يقتنع في طريق الخير بالدرجات السفلى ولا يقيس نفسه مع الاسوأ ولا يقارن نفسه بالمتأخرين بل يجعل أئمة سبيل الخير معياراً له وأسوة. فيسعى بعد الاسراع للتفوق على الآخرين والتقدم عليهم والتصدر في الفضائل.

عندما يتقدم على الآخرين لا ينبغي أن يجعل همه أن يحفظ نفسه ويصل الى المقصد، بل ينبغي أن يفكر بامامة أهل الطريق وهداية الناس. فاذا أصبح اماما للآخرين فان مقامه عند الله، هذا المقام الشامخ يفتح امامه شيئا فشيئاً.

هذه مراحل يدعو القرآن اليها. فيقول أولاً: أهجر السوء والدناءة «والرجز فاهجر». وهذا أمر الله لرسوله صلى الله عليه وآله، وهو يثني على المؤمنين الصادقين فيقول: «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا».

وكما ان الايمان لم يكن مختصاً بعصر رسول الله (ص) وهو مطلوب اليوم، وكما أن الجهاد والدفاع عن حريم

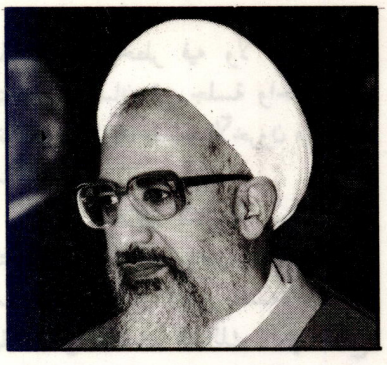

الدين لم يكن مختصاً بصدر الاسلام وهو تكليف اليوم، كذلك فإن الهجرة في سبيل الدين لم تختص بعصر صدر الاسلام بل هي من واجبات العصر. فإن كل انسان مكلف بترك السوء والدناءة.

في الابحاث السابقة ذكر ان القرآن الكريم يبين أن زبارج الدنيا وزخارفها تعد شراك أهل الطريق وقطّاعها. فأهل الطريق مكلفون بهجرة كل خادع ومتلون، وترك العادات والرسوم السيئة، وهجران رفقاء السوء في الباطن والظاهر، واجتناب كل السنن الباطلة والمناهج الفاسدة «والرجز فاهجر».

الانسان الذي يصبح من أهل الطريق اذا هاجر من الدناءة والرجز فانه يتّبع أمر القرآن الكريم: «سارعوا الى مغفرة من ربكم» (آل عمران / ١٣٣).

فالاسراع في طريق الخير والصراط

المستقيم لا خطر فيه ولا ضرر. قد يتحول الانسان في جلسة واحدة، أي انه يطوي طريقاً يقطعه الآخرون في عدة سنوات .

فهذه العلائق الدنيوية سرعان ما تتحطم، وهذا القفص من الميول والاهواء سرعان ما يكسر ليحرر نفسه. هذا ما يقال عن الانسان السالك الذي يقطع في ليلة واحدة مسافة مئة سنة .

الامر القرآني في المرحلة الثالثة هو السبقة في الخيرات والتقدم على الآخرين « فاستبقوا الخيرات » (البقرة / ١٤٨)

فلا تجعلوا في فكركم انكم سوف تلاقون صدمة في هذا السباق أو أن هذا السباق أمر مجازي وغير متيسر. فالانسان له روح أبدية وخالدة بحيث لا يشبعها كل ما في السموات والارض. فهذا النظام الواسع لنجوم الكون أصغر من أن يقنع روح الانسان، لانه نظام مادي اما نفس الانسان فهي مجردة ومنزهة عن عالم الطبيعة. فلا شيء مادي يمكن أن يكون غذاءً لروح الانسان الا غذاء عالم القدس وقرب الله. ولهذا فإن الامر في المرحلة الثالثة هو السبقة . اذا كان الآخرون يمتلكون عشر فضائل ، فاسعوا لكي تحصلوا على الحادية عشر اذا كان الآخرون لا يرتكبون خلافاً فاسعوا لكي لا تتخيلوا ارتكاب الحرام. اذا كان غيركم يفرح لاقبال الناس ويحزن من ادبارهم فاسعوا لكي لا يكون لاقبال وادبار غير الله أي أثر فيكم .

فاذا طوى السالك هذه المرحلة وسبق الآخرين ، فعليه أن يعمل بمقتضى أمر القرآن في الوصول الى امامة أهل التقوى والأخذ بايديهم : «واجعلنا للمتقين اماما » (الفرقان / ٧٤)

من الممكن أن يتأسى عدد من الفاسدين بانسان ويكون هذا الشخص امام الجور عندهم . ولكنهم لن ينالوا من هذا الاقتداء نفعاً ولن يحصل هو على شيء فالامام والمأموم في طريق الضلال والفساد محكومان بالنار « وجعلناهم أئمة يدعون الى النار » (القصص / ٤١) فالبعض يتقدمون الى النار، ويسلكون سبيل الفساد قبل الآخرين، ويجلبون معهم أناساً آخرين، فهؤلاء هم أئمة النار. واذا كان هؤلاء أئمة شعلة جهنم، فعليكم أن تسعوا لتكونوا أئمة اهل التقوى وتقولوا « واجعلنا للمتقين اماما» . فهذا مقام متيسر للانسان .

ان الله تعالى يعلمنا الدعاء والمناجاة لنكون من أهل الدعاء ولا نقطع ارتباطنا به، هذا أولا . وثانيا، لنعلم ماذا ينبغي أن

نطلب. فقد أمرنا ان تطلب هذا المقام مقام امامة أهل التقوى .

يقول أمير المؤمنين ومولى الموحدين ـ عليه أفضل صلوات المصلين ـ في وصفه للانسان عدما يموت « صار جيفة بين أهله » فاسلموه فيه الى عمله » (نهج البلاغة / خ١٠٨)

اذا كان الانسان يستطيع أن يكون ملاكاً في الاخلاق، فلماذا يبقى في وضع الجيفة والميتة؟! ما يستفيده الانسان من الطبيعة لا ينفع الا جسده الذي سوف يكون في المستقبل جيفة، يكره الناس وأهله رائحتها ويصرّون على دفنها. أما حقيقة هذا الميت فهي : «فاسلموه فيه الى عمله».

اذا كان (مآل) البدن من عالم الدنيا والطبيعة ان يكون جيفة، فلماذا تكون الروح التي يمكن ان تكون « امام المتقين » مستسلمة وخاضعة له ؟

اذا كان الله في هذه الآية الكريمة يعلمنا ادب الدعاء لنطلب امامة المتقين ، فلماذا لا نحصّل هذا المقام؟

يروي الامام الحسين بن علي عليه السلام عن جده خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله قال : « ان الله تعالى يحب معالي الامور ويكره سفاسفها »

فالله تعالى يحب للانسان ان يقطع

الانسان قادرٌ على الوصول الى قمة عرش الكمال الامكاني فلماذا يبقى في ظلمة هذه الطبيعة

هذه المراحل من الهجرة الى الامامة ليكون امام المجتمع الفاضل، فيقتدون به في الفضائل، ويكون قدوة في كل مجال للمتقين .

اذا كان الانسان قادراً على الوصول الى قمة عرش الكمال الامكاني فلماذا يبقى في ظلمة هذه الطبيعة .

والآيات التي ذكرت سابقاً ، حذرتنا من هذا الخطر:

« يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا »(يونس /٢٣)

فهذا البغي والظلم يقع على الانسان نفسه. والانسان ليس له تماس مباشر مع خارجه سواء في البعد العلمي والفكري أو الخير والشر. فكل ما في فكره هو الذي يشكل حقيقته. اذا كان عالماً بشيء ، فهو ما سيحضر في فكره. واذا

أدى عملاً أو نية، فانه يفعل ذلك ضمن محيط روحه .

وكذلك اذا ارتكب معصية، فإن هذا الفعل لا يتعدى محيط وجوده هو. فالنفع يعود عليه بفعل الخير، والشر يرجع اليه بارتكاب المعصية وهو لا يستطيع أن يوصل الشر أو الخير مباشرة الى الآخرين.

اذا صدر من الانسان فعل الخير، فمثله كمن زرع بشجرة في بستانه فانبتت ثمرة عطرة تعود عليه بالنفع، ولا ينال العابر منها الا العطر الطيب. فاذا غرس شجرة فقد غرس لنفسه ولا يستفيد الآخرون الا من ظلها . واذا حفر بئراً كنيفاً يقع فيه وغيره يتنفر من رائحته.

ان كل عمل خير يفعله الانسان نحو الآخرين كمثل شجرة طوبى قد غرسها في ملكه ويستفيد من ظلها غيره. كذلك اذا ارتكب ذنباً أو اساءة تجاه الآخرين مثل بئر عميق قد حفره في ملكه يقع هو فيه وينزعج العابرون من رائحته. فلا يمكن أبداً أن يظلم شخص شخصاً . فكل ظلم يفعله الانسان بغيره هو الذي سيتحمل عاقبته وقد يصل جزء منه الى الغير.

الانسان لا يخرج عن محيط وجوده لا في المسائل العلمية ولا في المسائل العملية، والله تعالى يقول: « **يا أيها الناس إنما بغيكم على انفسكم** » .

فكل ظلم واساءة وجفاء يقع عليه. وفي الليل والنهار حين يكون مشغولاً بعمله، اما ان يكون كمن يغرس الاشجار الطيبة أو كمن يحفر آباراً عميقة تكون عاقبتها ويل جهنم في باطنه.

وينقل المرحوم ثقة الاسلام الكليني، رضوان الله عليه عن الامام المعصوم عليه السلام ان الراوي سأله عن الملكين قال: هل يعلمان بالذنب اذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة؟ فقال : ريح الكنيف وريح الطيب سواء؟! قلت: لا قال: إن العبد اذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال : قم فإنه قد همّ بالحسنة، فاذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له واذا همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف فإنه قد همّ بالسيئة فإذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها عليه. (الكافي/ج٢)

فطبق بيان المعصوم سلام الله عليه يكون باطن الانسان اما بستاناً طيب الريح واما بئراً سيء الرائحة، ويوم القيامة يخرج هذا الباطن الى العلن: « **يوم تبلى**

السرائر» . وأسوأ من عذاب جهنم هو الفضيحة المخزية: « ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته » .

فاذا علمنا انه سيأتي ذلك اليوم الذي تبلى فيه سرائرنا . إما بستاناً عابقاً وأما كنيفاً نتناً . أيصح أن نبقى مكتوفي الايدي ولا نفكر بأنفسنا ومصيرنا؟

« يا أيها الناس انما بغيكم على أنفسكم.. ولا يحيق المكر السيء الا بأهله » (فاطر/٤٣). فالخير والشر في فعلنا يرجعان إلينا .

وفي سورة الاسراء يقول الله تعالى: « إن أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها » في كلا الجملتين جاء التعبير « باللام » وهو حرف اختصاص أي ان العمل يختص بالعامل . وهذا ما سيظهر يوم القيامة. اليوم يستطيع العاصي ان يخفي عصيانه ويكتم أسراره . وقد يتمكن من عدم الوقوع في الفضيحة فاذا كان قلبه أسوداً يمكنه أن يخفيه، واذا أطلع البعض عليه يمكنه أن يهرب من امامهم ويختفي عنهم .

ولكن هذا الامر لن يكون ممكناً في ذلك المحضر. كما يقول الله تعالى: « لا يكتمون الله حديثاً» (النساء/٤٢) لانه لا حجاب ولا ساتر. ربما يكون في هذا العالم جبل أو تلة أو بيت أو جدار يتوارى خلفها. ولكن عندما تكون ساحة القيامة كلها صحراء مستوية، ونظر أهل القيامة قوياً أين يمكن أن يفرّ الانسان؟!

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى لرسوله: « يسئلونك عن الجبال » (طه/ ١٠٥) فقل: « ينسفها ربي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً»

وفي موضع آخر يقول تعالى: «فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد» (ق/٢٢)

فاذا كان نظر أهل القيامة حديداً حاداً ولا مكان للتواري ، فماذا يفعل العاصي ؟

الذي ضل سعيه في الحياة أين يذهب لتلافي الفضيحة. يحكي القرآن عن هذه الطائفة بقوله :

« لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون » (فصلت/١٦)

اذا كان الانسان يستطيع أن يكون امام المتقين، فلماذا يتحول بهذا الاستعداد الى امامٍ للجور ويجر وراءه أهل المعاصي؟!

أعاذنا الله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا

اليقظة

من أين يبدأ السالك الى الله؟ وما هي المراحل التي عليه أن يقطعها ؟ وكيف يتعرف على تفاصيل السير، ومناهج الوصول؟

هذه دروس وجيزة التعبير عظيمة النفع لكل من يريد أن يلتحق بقافلة العاشقين للجمال السرمدي والسائرين في منازل القدس .

في مراحل البدايات لا بد من ملاحظة الامور التالية :

اليقظة والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع .

وسوف نتحدث في هذه الحلقة عن باب اليقظة، علماً بأننا في كل شهر سنتناول موضوعاً واحداً وتاماً .

قال الله عزوجل : « قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله »

ان أول ما ينبغي أن نحققه في أنفسنا هي حالة القيام لله حيث نخلع لباس الطبيعة وننصرف عن التعلقات الفانية ونتوجه الى الله مبدأ الكل، وغاية الغايات، وما دمنا في حجاب الدنيا وغرورها فلن يتم لنا سفر

وادراك هذا المعنى ليس صعباً أو ثقيلاً فإن كل انسان يدرك بفطرته ان ما يطلبه في الحياة هو الكمال اللامحدود والغنى المطلق ، واذا تأمل قليلاً يعلم أيضاً ان الله تعالى هو الغني المطلق الذي يملك الحاجات وهي مستجيبة لمشيئته. وان هذه الدنيا لا تشكل حقيقة المطلوب، وليس فيها ما يتوجه اليه بالاصالة .

اذا أدرك السالك ذلك توجه بكل وجوده الى الله وقام من سبات الغفلة قبل أن يدركه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله « الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا »

لان هذه الحياة فرصة:

« الدنيا ساعة فاجعلها طاعة » أمير المؤمنين (ع)

وسرعان ما تمر.

ولذلك ينبغي انتهاز هذه الفترة الثمينة من الحياة والنهوض للحياة الحقيقية من خلال الالتفات الى حقيقة المقصد. فالحياة الحقيقية هي التي لا نوم فيها أبداً ،

« مت عن الطبيعة تحيى بالارادة » .

كيفية تحقيق اليقظة

تتحقق اليقظة بثلاثة أمور :

الاول :

الالتفات الى نعم الله تعالى « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » والبدء من النعم المعنوية العظيمة التي هي أصل كل كمال، والالتفات الى نظام الكون الذي سخر للانسان ليهيء له ظروف التكامل والهداية.

فالانسان الذي يسرح ببصره في آفاق الوجود ويلاحظ نعَم الله اللامتناهية سرعان ما يستيقظ وينتبه الى انه خلق لمقصد عظيم وغاية سامية، فيسخر من تلك الآمال المنحطة التي رسمت شعار حياته في السابق ويندم على ما فات من قضاء الأيام في سعي نحو سراب يحسبه الظمآن ماء.

ثم إنه إذا أدرك عِظم النعم من خلال اليأس من عدها أو الوقوف على حدها التفت الى المنعم سبحانه وتوجه إليه بكل وجوده، وطالع في طيات نعمه ليدرك شؤونها فيصاب بحالة من الشعور بالتقصير، وهذا أدب شريف يصحح السير ويدخل السالك الى ساحة العبودية الحقة ويجعله من أهل الطاعة والانابة .

الثاني :

النظر الى الذنوب والمعاصي، وادراك حجم الجناية التي ارتكبها في حياته بعيداً عن طاعة ربه والتوجه اليه وتوحيده . فإن الذنوب أدران وكدورات تعلق بالقلب فتحجبه عن مشاهدة جمال الحق

« لا أحسب أحدكم ينسى شيئاً من أمور دينه الا بخطيئة أخطأها »

رسول الله (ص)

فاذا لم يتدارك السالك تبعات الذنوب التي اجترحها والاحوال الذميمة التي يعيشها فما أسرع ما أن تقفل على القلب أبواب التنبه واليقظة، وإذا بالحقائق الكبرى تتحول الى ظنون وشبهات، كما قال سبحانه:

« وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلماً وعلواً »

وقال عز من قائل :

« ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون » .

هذه الذنوب تؤثر في النفس الى الدرجة التي تجعل الانسان يجحد بالآيات الالهية والمظاهر الرحمانية، وتدفعه الى الاستهزاء الذي هو أشد من الجحود. وفي دعاء أمير المؤمنين عليه السلام المعروف بدعاء كميل نقرأ :

اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء

اللهم اغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء...

فعليك أيها السالك العزيز أن تنهض بعد مطالعة الجناية ومعرفة حجمها لتدارك آثارها والتخلص من ربقها وتبعاتها، وأن تطلب النجاة وذلك من خلال التدقيق في الذنوب وتمحيص الافعال. ولا تكن ممن يخدع نفسه بالقاء الاعذار لانك لن تقدر على ذلك يوم لا ينفع مال ولا بنون، بل اقرأ ما قاله آل بيت العصمة والطهارة في أدعيتهم: « وقد جعلت الاعتراف بالذنب اليك وسيلتي » .

الثالث :

الانتباه الى نتائج الاعمال وآثار الافعال، والتعرف على ما يكون سبباً لزيادة حالة السالك ومرتبته من الطاعات والخيرات في أيام عمره، وما هو سبب نقصان حاله ومرتبته . فينهض بعزم وشوق ورغبة ويتخلص من البطالة ، ويشمر عن ساعد الهمة فيتدارك ما فاته ويعمر ما بقي له.

وهذا من أنفع الامور فعليك بتجربته وتأمل فيه جيداً.

تنبيه

إن معرفة النعمة وتحقيق الامر الاول لا يصفو الا بثلاثة أشياء :

١- بنور العقل وقوته، لان الجاحد لا يرى لغيره نعمة .
٢- والتفاؤل بالنعم، لان اليائس لا يرى نعمة أصلاً .
٣- والاعتبار بأهل البلاء .

وكذلك فإن مطالعة الجناية لا تصح الا بثلاثة أشياء:

١- تعظيم الحق سبحانه ، لان مخالفة العظيم عظيمة .
٢- ومعرفة النفس ومنزلتها. فمن عرف نفسه أدرك هول ما جنى .
٣- وتصديق الوعيد وهو الحساب والآخرة ، وملاحظة عذاب النار ويوم القيامة .

ولا يستقيم الامر الثالث الا بثلاثة أشياء أيضاً:

١- التعلم: لانه الطريق الاوحد لمعرفة المنجيات والمهلكات وأفضله المواعظ الاخلاقية والاحكام الشرعية .
٢- الامتثال لحكم الله في كل شأن من شؤون الحياة بطولها وعرضها .
٣- صحبة الصالحين: من السالكين، فتتأدب النفس بآدابهم وتتخلق بأخلاقهم وتستمد منهم، فإن النفس لا تتأثر بشيء كالصحبة « أحب الصالحين ولست منهم ».

* مقتبس من كتاب منازل السائرين للعارف الشيخ عبدالله الانصاري

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال الله عز وجل:

ما يتقرّب إلي عبد من عبادي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه. وإنه ليتقرّب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به ،ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته.

شروط قبول الجهاد

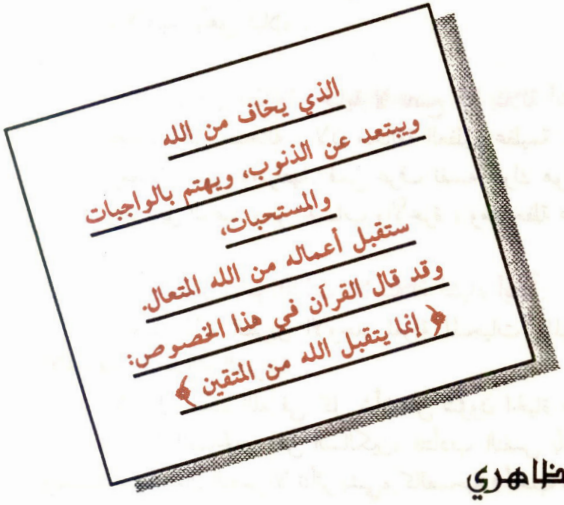

آية الله مظاهري

لهذا فإن عبادات الفاسق وإن كانت صحيحة بحسب الظاهر ولكنها لن تقع مورد قبول الحق تعالى. لأن قبول الأعمال وصحتها عند الله تعالى لا يكون إلا مع التقوى، يجب على كل المسلمين أن يسلكوا سبيلِ التقوى، ويجب أن تكون الجبهة والمعسكر ومراكز العمل معبداً للمجاهد.

التقوى السلبية والتقوى الايجابية

١ـ التقوى السلبية هي في أن يتجنب الإنسان ارتكاب الذنوب من خلال الإبتعاد عن المجتمع والناس، وبهذا يؤدي الواجبات الإلهية.

٢ـ التقوى الإيجابية: وهي ملكة راسخة في قلب وروح المؤمن، تمنعه عن التلوث

بالمعصية. يجب على المسلم وخاصة المجاهد أن يكون حاضراً في الجبهة والمجتمع ولكن مع حضوره واحتكاكه بالناس وآداء واجباته في المجتمع عليه أن يهتم بالواجبات الإلهية ويلم بها، ويترك المحرمات، وفي هذه المرحلة يصبح العمل بالواجبات وترك المحرمات ملكة راسخة في نفسه .

كان ترك المحرمات في التقوى السلبية من خلال الإبتعاد عن المجتمع، أما التقوى الإيجابية فهي في أن يكون وسط الناس دون أن يرتكب حراماً ومعصية إضافة إلى أدائه للواجبات .

عندما يواجه معصيةً في التقوى الإيجابية تظهر فيه حالة انزجار ونفرة، وعندما يواجه عملاً واجباً أو مستحباً، يثور الشوق الداخلي في نفسه وتظهر فيه رغبة، وهذا ما يعبر عنه في مصطلح الفقهاء بـ «العدالة»

قدرة التقوى السلبية ضعيفة

طبعاً التقوى السلبية حسنة، ولكن قدرتها ضعيفة جداً ومحدودة. أي أن الإنسان لا يقدر من خلال التقوى السلبية على حفظ نفسه من المعاصي. ورد أن بعض أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله كانوا يضعون حصىً في أفواههم ليمنعوا أنفسهم من قول اللغو. هذه هي التقوى السلبية، ولكن إذا ظهرت في الإنسان حالة يتنفر معها من الغيبة ، التهمة ، اشاعة الفاحشة، اللغو، ... يصبح الابتعاد عن المعصية لديه ملكة، وهكذا تتكون لديه حالة تقوى ايجابية .

يمكن أن تكون عاقبة صاحب التقوى السلبية شراً كما حدث مع عبدالملك بن مروان الذي كان كذلك ولكنه لم يكن قد بنى نفسه، عندما أخبروه أنه صار خليفة كان القرآن في يده، فوضعه أرضاً وقال له: كنت معي الى الان ولكن ليس بعد الان.

يقول عبد الملك: كنت اذا أخبروني عن قتل حشرة أنزعج، ولكن ها أنا الان لا أتأثر برسالة يخبرني فيها الحجاج عن قتله مئات الأشخاص في مكان واحد، وكأنه لم يحدث شيء.

يمكن لبعض الأشخاص الذين ينتخبون التقوى السلبية فيبتعدون عن الناس والمجتمع ولا يهتمون بعمل الخير ولا يطلعون على أوضاع المجتمع أن يتعقدوا ويصبحوا سيئي الخلق والسلوك، فإذا ما عادوا للمجتمع وخالطوا الناس سرعان ما يضيعون

أنفسهم، وإذا ما وصلوا الى مقام أو منصب، لم يعد بوسع أحد أن يقف أمامهم .

طبعاً التقوى السلبية هي عمل حسن في البداية، وهذه هي طريق الوصول الى التقوى الايجابية، ولكن الويل للمجاهد الذي يذهب الى الجبهة ولا يعود وهو صاحب تقوى ايجابية. لأن المتراس والجبهة محل للسير والسلوك ومعراج وعامل تكامل .

« أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شفا جرف هارٍ فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين»

بحسب وجهة نظر القرآن كل عمل يكون أساسه التقوى كان بركة متجذرة وسبباً لرضا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله . وكل عمل لا يكون أساسه التقوى فلن يفيد.

لقد شبهت الآية الشريفة المعقول بالمحسوس، أي أنها شبهت أمراً عقلياً بأمر حسي حتى يمكن إدراك الموضوع بشكل جيد، العمل الذي لا يكون عن تقوى كالبناء الذي يبني على شفا جرف أو في مجرى السيل .

لا تعصوا الله في الجبهة، لأن الجبهة التي لا ترتكب فيها معصية يكون أساسها محكماً ثابتاً، وعندها يحصل النصر. أما الجبهة والمتراس الذي يرتكب فيه معصية، غيبة، كذب، اضعاف للاخرين، اشاعة للفاحشة، عدم الاهتمام بالواجبات، اهمال في العمل ،و.... فليس لها اساس محكم وثابت .

تكون هذه الجبهة كالبناء المبني على شفا جرف أو في مسير سيل ويمكن أن تنهار في أي لحظة .

يجب أن يكون المجاهدون الأعزاء متقين في الجبهة وأن يبتعدوا عن المعصية، عليهم أن يعلموا أنه إذا لم يكن بنيان أي عمل قائماً على التقوى فلن يقع مورد رضا الله تعالى حتى ولو كان في الجبهة والمتراس والخط الاول للجبهة، ولا يقال للواحد منهم « مجاهد » .

مراتب التقوى

الشرط الذي اعتبر لازماً وواجباً لمجاهدي الاسلام، اي الاعتناء بالواجبات والابتعاد عن المحرمات، هو أول مراتب ودرجات التقوى.

اذا أراد أحد ما أن يعرف نفسه وأن يمتحن تقواه عليه أن يرى مقدار اعتنائه بالواجبات؟ وحدود اهتمامه بالصلاة؟ ومقدار تجنبه للمعاصي ؟ .

يقول الامام الصادق عليه السلام اذا رأيتم الشخص يصلي صلاته أول الوقت جماعة بخضوع وخشوع فاعلموا انه صاحب تقوى.

اذا أراد المجاهدون أن يقبل الله أعمالهم، عليهم اعطاء الأهمية للواجبات الالهية حيث يقول تعالى:

« واستعينوا بالصبر والصلاة »

كل من أعرض عن الله وذكرِه تصبح حياته الدنيا مضطربة وقلقة ويحشر يوم القيامة أعمى

واذا أراد أن يهذب الانسان نفسه فعليه الاستعانة بالصلاة، واذا أردتم التغلب على أعداء الداخل والخارج فاستعينوا بالصلاة، وطبعاً المقصود بها صلاة أول الوقت، جماعة، في المسجد، مع خضوع وخشوع ومع التعقيبات وعن صبر .

وقد ورد في هذا الباب عن المعصوم عليه السلام:

« اعبد الله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك » .

أهل الجبهة الذين يمكنهم اقامة صلاة الجماعة ولكنهم لا يقيمونها، مبغوضون من الله تعالى، الويل للذين يستخفون بصلاتهم .

« فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون »

نستفيد من هذه الآية ومن آياتٍ أخرى مثل آية:

« فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً » .

ان من استخف بصلاته، يعني من كان قادراً ولكنه لم يصل الصلاة أول وقته ولا جماعة ولم يهتم بتسبيحات السيدة الزهراء سلام الله عليها ولا بالدعاء والتعقيبات ، كانت له جهنم في مكمن .

« قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون» .

آثار عدم الاعتناء بالواجبات الالهية

عدم الاعتناء بالواجبات الالهية يسبب للانسان مساوىء كثيرة ومنها الانهزام، ضعف الارادة، الوهن، اضطراب الخاطر والقلق .

الذي لا يهتم بواجباته، ستكون له في الدنيا حياة متعبة، ويكون قبض روحه من قبل « ملك الموت » عليه شديداً، وهنا لا بد من الفاتكم الى كون هذه الحالة ترتبط بالذي يستخف بصلاته ولا يهتم بها، لا حال من لا يصلي. اذن الخجل يوم القيامة، ضغط القبر، شدة قبض الروح، سببها الاستخفاف بالصلاة.

يقول الامام الصادق عليه السلام « لا ينال شفاعتنا من استخف بصلاته » ومن مصاديق الاستخفاف بالصلاة، عدم الاهتمام بها، تأخيرها، آداؤها بسرعة وبدون توجه .

أيها المجاهدون، حولوا المتراس والجبهة الى مسجد لله، واجعلوا مكان عملكم معبداً حتى يتحول الى محل نور وعناية ورحمة الحق تعالى ، واهتموا بالصلاة .

قضاء الصلاة

جاء شخص الى الامام الصادق عليه السلام واستخار لعمل، فكانت الخيرة سلبية، لكنه لم يهتم بالأمر وسافر، وكان سفره للتجارة.

وللمصادفة انقضى سفره على خير وربح فيه ربحاً وفيراً: فتعجب لنتيجة الاستخارة، ولهذا جاء الى الامام عليه السلام حين عودته وسأله عن علة ذلك، ابتسم الامام الصادق عليه السلام وقال: الا تذكر أنك نزلت خلال سفرك في المنزل الفلاني ولشدة تعبك غلبك النوم الى أن أشرقت الشمس وكان قد فات وقت آداء الصلاة فأديتها قضاءً؟ لو أعطاك الله كل ما في الدنيا، فلن يعوض ما فاتك من آداء ركعتي الصلاة! .

فضيلة صلاة الجماعة

لا يعلم ثواب صلاة الجماعة التي يحضرها أكثر من عشرة أشخاص إلا الله. وقد ورد في الرواية أنه لو أصبحت الأشجار أقلاماً والبحار دواةً وصار الجن والانس

والملائكة كتبة لما استطاعوا احصاء ثواب صلاة الجماعة هذه!

قال بعض الفقهاء اذا أقيمت صلاة الجماعة ثلاثة أيام متوالية ولم يحضرها الشخص الذي لا عذر له فقد عصى. وقد نقل عن الرسول صلى الله عليه وآله سلموا على النصارى واليهود ولا تسلموا على يهود أمتي ! فسئل: ومن هم يهود أمتك، فقال: « الذين يستمعون الاذان والاقامة، ولم يحضروا الجماعة» .

يجب أن تعتنوا عناية خاصة بالمستحبات بعد الصلاة، يقول الامام الصادق عليه السلام تسبيحة جدتي فاطمة سلام الله عليها لدي أفضل من ألف ركعة صلاة. توجب هذه التسبيحة قبول الصلاة، ولها ثواب كثير.

اجمالاً ليست صلواتنا من الصلوات التي يقبلها الله تعالى. لهذا يجب علينا أن نرفقها بالتوسل، التعقيبات الدعاء وآداء المستحبات عسى أن تقع مورد قبول الحق .

كان أحد علماء أصفهان يكرر في دعاء كميل: أيها الناس تعالوا لنتوب من أدعيتنا. والواقع هكذا، يجب أن نتوب من صلاتنا وصيامنا وحجنا، واذا كنا نطمع أن تقع مورد قبول الحق فعلينا أن نتوسل بأهل البيت سلام الله عليهم

أيها الاعزاء، فلنهتم بالصلاة، فإذا ما حان وقتها ملأنا الشوق والرغبة، لتكون معراجاً لنا، كان الامام السجاد عليه السلام يتغير لونه مع حلول وقت الصلاة، وقد ورد أن أطراف الامام الحسن عليه السلام كانت ترتعد اذا كان وقت الصلاة. وكان يدخل المسجد بأفضل لباس وأقدامه ترتعد.

يقول ابن عباس في حق أمير المؤمنين عليه السلام: كنا في أشد لحظات الحرب حساسية واذ بي أرى أمير المؤمنين عليه السلام ينظر الى السماء فسألته، لماذا تنظر الى السماء؟ فقال عليه السلام: أردت أن أعرف هل حان وقت الصلاة أم لا؟ كان عليه السلام يترك أي عمل مع حلول وقت الصلاة.

تجنب المعصية

الجناح الثاني للتقوى «تجنب المعصية» وهو أهم بكثير من الاهتمام بالواجبات . المعصية اعراض عن الله تعالى، وكل من أعرض عن الله وذكرِه ابتلي بمصيبتين:

١- تصبح حياته الدنيا مضطربة قلقة

٢- يحشر يوم القيامة أعمى

«ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى»

الاعراض عن الله تعالى معصية، يُعرَض المعرضون يوم القيامة على الله عمياً فيقولون لقد كنا في الدنيا مبصرين فلماذا حشرتنا عمياً؟ فيقول الله مجيباً:

« كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى »

الغفلة عن ذكر الله ونسيان الحق تعالى معصية، وكل من تلوث بالذنوب رفعت يد عناية الله عنه وقد ذكر هذا المعنى في أكثر من ٥٠ آية :

« والله لا يهدي القوم الظالمين » « والله لا يهدي القوم الفاسقين »

« والله لا يهدي القوم الكافرين »

الحرب والجهاد لاحياء دين الله

يجب أن يبقى في بال المجاهدين الاعزاء أنهم قاموا للحفاظ على الصلاة والواجبات الالهية ولترك المحرمات ولهذا ذهبوا الى الجبهة، فإذا ما استخفوا بالصلاة فقدت الجبهة معناها. كل هذه المصائب كانت لاحياء دين الاسلام المقدس .

نقرأ في زيارة أبي عبدالله سلام الله عليه:

« أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر»

قتل سيد الشهداء عليه السلام حتى يبقي الاحكام الالهية حية، وقد استشهد لاحياء الصلاة، وتحمل أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام الكثير من العذابات والاسر لاحياء الاحكام الالهية ولتحقيق أحكام الشرع المقدس .

أيها المجاهدون، صحيح أنكم ذهبتم الى الجبهة لاحياء الاسلام أيضاً، وانكمربون لاقامة الصلاة، لا تؤخروا صلاتكم بدون سبب لاخر الوقت، ولا تتخلفوا عن صلاة الجماعة بدون عذر فتخرجوا بذلك عن جيش الاسلام وامام الزمان عجل الله فرجه الشريف .

صلاة الليل مفتاح سعادة الدنيا والاخرة

طبعاً اذا قيل اهتموا بالصلاة الواجبة، فهذا من باب التذكير، لأن متاريسكم

مساجد، يجب عليكم الاهتمام بصلاة الليل، اذا أردتم الانتصار في الدنيا والآخرة وأن يكون لديكم نشاط دائم، وتكون السعادة والخير لكم، وتتحكموا بالقلوب، اهتموا بصلاة الليل .

ليس المراد من صلاة الليل التي نتحدث عنها هنا، صلاة الليل الطويلة تلك، بل المراد بها ال١١ركعة العادية، واذا طالت كانت سبباً للسعادة، التضرع والتوسل والمناجاة في صلاة الليل له تأثير كبير، أما الذي نشير اليه هنا فهو ال١١ركعة العادية المذكورة في رسالة الامام .

أقسم القرآن الكريم في عدة موارد بوقت آخر الليل، السحر، أول طلوع الفجر وبصلاة الليل. وهذا دليل على أهمية صلاة الليل.

« والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر »

« والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس »

أهمية وعظمة صلاة الليل

يقول الله تعالى مخاطباً رسوله في سورة المزمل:

« يا أيها المزمل قم الليل الا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلاً »

الاستيقاظ وسط الليل يقوي الارادة والروح ويساعد الانسان للتغلب على النفس الأمارة والأعداء الخارجيين.

اذا وصلت الجبهة الى هذا الحد من أوج الكمال والمعنوية، فهذا يعود لبركة صلاة الليل التي تصلى في قلب المتاريس، وكل الانتصارات التي حصلت سببها المناجاة وصلاة الليل. والاستمرار أيضاً والنصر والسعادة في الجبهة هو في اطار معنويات المجاهدين وأدعيتهم وصلواتهم المخلصة.

شعار « يالله » والتوسل بالائمة الأطهار سلام الله عليهم أجمعين والتوكل والاعتماد على الله تعالى وصلاة الليل والأدعية هي سبب النصر.

تعلمون أن الجبهة مدرسة، اذا لم تكونوا جميعاً تؤدون صلاة الليل قبل الذهاب الى الجبهة، فأدوا هذه العبادة العظيمة اذا ما ذهبتم الى الجبهة، واذا ما رجعتم من

الجبهة فحافظوا على هذه العبادة لأن « الركعتان في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها »

صلاة الليل سلاح المؤمن

صلاة الليل والارتباط بالله عزوجل والتوسل بأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام أفضل أسلحة الجندي والحارس وأكثرها شدة . جيش الاسلام هو الذي يبسط قائده سجادة الصلاة ليلاً ويقف لاداء صلاة الليل .

«أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً» .

« ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً »

حديث قدسي:

سأل موسى عليه السلام ربه:
من أسوأ البشر لديك؟

فقال الله سبحانه وتعالى:
جيفة بالليل وبطال بالنهار، الذين ينامون كل الليل حتى الصباح ويكونون تنابل وعاطلين في النهار، فيقضون أوقاتهم دون فائدة.

يستفاد من هذه الرواية أن من ينام كل الليل حتى الصباح، ولا يقضي جزءاً من الليل بالعبادة دون أن يكون لديه عذر، يكون في عالم الملكوت كالجيفة، صحيح أن خطاب اقامة صلاة الليل موجه للجميع الا أنه يشمل الحراس وجنود الاسلام أكثر، لأنه يريد منكم أن تكونوا أصحاب عزة.

الذي يجب أن يعتني به المسلمون وخصوصاً الأعزاء في الجبهة الإلتزام بالواجبات الالهية وترك المحرمات وأداء الصلاة بخشوع وخضوع وحضور قلب، حيث أن الخير والسعادة في الدنيا والاخرة هو في اطار هذا الامر.

أيها الأعزاء، للجبهة والمتراس قدسية، من المؤسف أن يقضي الانسان عمره الثمين في اللغو أو يضيعه والعياذ بالله في المعاصي .

أداء التكليف أهم من الإنتصار

في ساحات المواجهة والجهاد ضد الظالمين ترسم المخططات وتنفذ العمليات، وقد يصاب بعضها بالفشل، أو يتعرض المجاهدون الى خسائر فادحة في الانفس والاموال. فيصاب بعضهم بحالة من الاحباط وربما يلقي باللائمة على غيره ويترك الجهاد!! فما هي الاسباب الحقيقية التي تقف وراء هذا الامر؟ وكيف يمكن تلافيها؟

في العقيدة الالهية وفي صلب التعاليم الاسلامية تطرح مجموعة من المفاهيم الاساسية التي ترتبط بحياة الانسان وعلاقته بربه وبالمصير. ومن خلال التعرف على هذه المفاهيم والاعتقاد الراسخ بها تتبدل حياة المؤمن بسبب التوجهات الجديدة والرغبات الحسنة.

فمن « الخوف من الموت » الذي يجعل الانسان عاشقاً للدنيا يسعى للحصول على ملذاتها الفانية بأي شكل، الى عشق الشهادة الذي يجعل الانسان متفانياً مضحياً مقداماً لا يخاف في الله لومة لائم . ومن الاضطراب الدائم والالآم المستمرة والمنغصات التي لا تزول، الى الحياة الطيبة المطمئنة في ظل رحمة الله وهدايته ومحبته.

لهذا، يعيش بعض المجاهدين حالات من الاضطراب والحزن من الخسائر والفشل، ولتوهم ان الانتصار هو كل شيء لا يتحملون أي انتصار ظاهري للعدو !

فلنرجع قليلاً الى الوراء ونفكر في سر خلق الانسان ووجوده، فبدون هذا التفكر سيبقى كل شيء غائماً، ولن نتمكن من بناء الشخصية الاسلامية الثابتة .

إن سر وجود الإنسان يكمن في مبدأ تكامله الذي لن يحصل إلا بالعبودية الحقّة بقوله تعالى : وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون

إن أول حادثة وقعت في تاريخ الانسانية تخبرنا عن أسرار كثيرة وحقائق عظيمة كل واحدة منها تشكل درساً بليغاً ينقل الانسان من مستنقع الجهل والضلالة الى رحاب التوحيد.

ومن أهم الدروس التي نتعلمها من قصة سجود الملائكة ان كل الاعمال والطاعات التي تقدم بها ابليس اللعين لم تنفعه في لحظة سقوط مريع . فقد خسر ابليس كل شيء عندما رفض الامر الالهي بالسجود لآدم . ومنذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا يتكرر الامتحان بصور مختلفة، يجمعها لون واحد وهو طاعة الله في عباده، والرضوخ لاوامره في أوامر اوليائه « ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله » .

وليس عادياً ان تكون الحادثة الاولى في تاريخ البشرية تتحدث عن مبدأ الطاعة وترك الانا والاستعلاء، لان سر وجود الانسان يكمن في مبدأ تكامله الذي لا يحصل الا بالعبودية الحقة: ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴾ ولو علم الانسان الذي شرفه الله بالنفس الروحانية المجردة عن المادة والماديات هذا السر لما التفت الى غيره أبداً، ولجعله عنوان حياته وسعى إليه سعي من فقد ضالته يبحث عنها في كل مكان بحثاً عن نجاة نفسه وسعادة روحه .

وكما ذكرنا فإن هذا الابتلاء والامتحانت الذي بينه القرآن الكريم بحادثة السجود يتكرر في حياة كل انسان في صورة الطاعة للنبي أو الامام المعصوم أو من ينوب عنه أو من يعينه، أو بصورة طاعة الزوجة لزوجها، أو بطاعة الافراد لبعضهم في موارد كثيرة. وقد يقول قائل: « انني لو امتحنت بمثل ما امتحن به ابليس لما سقطت في امتحاني فما أوضح الحق وما أسطع أوامر الله. فآدم نبي قد علم الاسماء كلها» . ولكن السر لا يكمن في الامور الظاهرة لان ابليس لم يكن يرى ان آدم يتميز عنه لان

نظره لم يتعدّ الظاهر وكان جاهلاً بحقيقة آدم الباطنية. وكم يحدث أن يقع الانسان في مثل هذه الشبهة غافلاً عن أصل الامر وحقانيته. فأبليس عصى ربه ولم يعص آدم . وهكذا، يمكن أن نقول للبعض انكم لستم أهلاً للطاعة، غافلين عن ان الاوامر التي يصدرونها ليست من أنفسهم بل تعود في النهاية الى الله :

﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ﴾ .

فكر أيها الانسان بحال نفسك هل ان هذه الاعداء الظاهرة التي تجيّش الجيوش وتمتلك أفتك الاسلحة وأحدث التقنيات، وتبلغ كل يوم شأواً من العلم، هل كانت لاجل ان تحارب فقط، وهل كان بلاؤنا ان نعيش بين هذه المصائب. ام ان هناك هدفاً سامياً يقف وراء هذه الظواهر ؟

لا شك انك تؤمن بحكمة الله وعدله فما كان الله ليعذبنا باعدائنا، ولكن ليرى صدق ايماننا ويكمل الناقص منه، وما أكثره. ففي هذه المواجهات الدامية يكمن سر كمال الانسان في دخوله تحت طاعة الله وادائه للتكليف الالهي بوجوب جهاد الظالمين والمستكبرين حيث يرتقي الانسان في سلم الكمالات ويحصل على مراتب النور :

« إن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه... »

أمير المؤمنين (ع)

أيها المجاهد لا تخدعنّك كل مظاهر القدرات المستكبرة والاسلحة المدمرة والنظم المتطورة، فترى ان الانتصار هو بالحصول على مثلها أو التقدم في ساحات الارض ومواقع العدو. لان الانتصار الحقيقي هو في خروجك من هذه الدنيا وقد أديت ما عليك وقمت بواجبك الشرعي على أتم وجه . فلو كانت الهزيمة هي في انتصار الاعداء في ظاهر الحياة لكان سيد الشهداء عليه السلام من أشد المنهزمين حين قتل هو وأهل بيته وأصحابه وسبيت نساؤه، لكننا ندرك بايمان عميق ان الحسين عليه السلام كان المنتصر الاكبر لانه قد أدى ما عليه وقام بما أمره جده رسول الله صلى الله عليه وآله به بدون زيادة ولا نقصان فحفظ الاسلام وصان قلعته الى يوم القيامة .

فلنعرف جيداً ان الانتصار في الظاهر أيضاً مشروط بالطاعة واداء التكليف. والله يمتحننا اليوم، فاذا صدقنا وعدنا ورأى منّا الاهلية لقيادة الامة نصرنا .

نحن نجاهد في سبيل الله لحفظ الدين وانتشال شعبنا من هذا البؤس ولكن كيف

يمكن أن نطبق أحكام الله بعد الانتصار، وكيف يمكن أن نكون أمناء على رسالته ودينه ونحن في معارك الحق ضد الباطل نخالف التكليف ونتذرع بحجج واهية أو ظاهرية ويرمي أحدنا تقصيره على الآخر. ألسنا من يعدّ النصر ويطيل من عمر الهزيمة.

في طاعة الإنسان لله وفي أدائه للتكليف، يرتقي في سلم الكمالات ويحصل على مراتب النور

أحيانا تكون المشكلة أعقد

قد تتعقد المشكلة أمام المجاهد. فهو يقدس التكليف ويعشق الطاعة، ولكن مسؤوله قد يكون مخطئا أو يرى فيه عدم صلاح أو كفاءة، فيظن في مثل هذه الحال ان بالامكان مخالفة التكليف .

هنا تنقسم هذه المسألة الى شقين :الشق الاول يتعلق بالحالات العسكرية الضرورية والثاني يرتبط بالاعمال الأخرى.

ففي الشق الاول حين يؤمر المجاهد بتنفيذ مهمة عسكرية أو يكون في وضع ميداني حساس لا يجوز له أن يخالف التكليف حتى لو ظن أنه سوف يؤدي الى فشل العمل الجهادي. وحتى لو أدى الامر الى قتله فهو شهيد عند الله، قد برأت ذمته. ولنتعلم من هذا الدرس الذي حدث يوماً : فقد أمرت إحدى المجموعات بالتوجه الى نقطة عسكرية متقدمة، وأثناء تقدم أفرادها لاحظ مسؤولهم ان الاستمرار بالتقدم سوف يعرض الافراد للهلاك من جراء الاصطدام المباشر بمجموعة «كوماندوس» للعدو، فقرر التراجع من نفسه. ولكن من جانب آخر كانت هناك مجموعات أخرى للمجاهدين مكلفة بتنفيذ مهمات قتالية ضرورية، وبخروجه من تلك النقطة عرّض كافة المجموعات الى نيران العدو وأوقع فيهم خسائر فادحة.

ما هي الدروس التي نتعلمها ؟

ان هذا المجاهد لم يلتفت الى التكليف الذي أعطي له بوجوب التقدم الى النقطة المذكورة، وكان القائد العام يعرف ما يجري ويحتمل وقوع مثل هذا الامر، ولذلك

أرسل هذه المجموعة ، لانها اذا اصطدمت بالعدو فسوف تشغله عن المجموعات الاخرى التي سوف تحقق أهدافها، وبمخالفته للتكليف ارتكب ذنباً عظيماً وجريمة كبرى .

في مثل هذه الاعمال العسكرية التي قد تتكرر كثيراً لا يجوز مخالفة التكليف أبداً. على المجاهد اذا استطاع أن يطلع مسؤوله على ما يجري ويقدم رأيه في الحالات التي يرى فيها احتمالاً للخطأ، ولكن عليه أن يعمل بمقتضى القاعدة التي سنّها أمير المؤمنين عليه السلام في حديثه لابن عباس:

« لك أن تشير عليّ فإن عصيتك فأطعني».

الشق الثاني : عندما لا تكون المسائل ضرورية مستعجلة ويقع خلاف في وجهات النظر بين الفرد والمسؤول بحيث لا يحل هذا الخلاف من خلال النقاش والحوار، هنا يمكنه أن يرجع الى المسؤول الأعلى ويوضح له الامر ويتدرج حتى يصل الى أعلى مسؤول اذا لم يقتنع من هو أعلى من مسؤوله. ولكنه في كل الاحوال وخاصة في النهاية اذا لم يقتنع مسؤول بوجهة نظره لا يجوز أن يخالف التكليف ويعمل برأيه لان هذا يعدّ معصية كبرى وخروجاً واضحاً عن ارادة الله تعالى

وليعلم ان الطاعة حتى في مثل هذه الموارد التي لا يقتنع فيها الفرد بوجهة النظر المقابلة هي أفضل وسيلة لاصلاح الآخرين أيضاً فمن خلال وضوح الخطأ ـ اذا وقع لا سمح الله ـ يُعرف المسؤول عنه مباشرة، ولا تضيع المسألة بين الافراد والمسؤول. كذلك لان الرعية بصلاحها تصلح القيادة :« كما تكونوا يولّى عليكم » .

خلاصة الدرس

١ـ اداء التكليف أهم من الانتصار الظاهري لانه الانتصار الحقيقي.
٢ـ عندما يؤدي الانسان تكليفه يكون قد دخل في عباد الله ونال درجة النفس المطمئنة .
٣ـ لا يجوز مخالفة التكليف في الحالات العسكرية أبداً.
٤ـ عندما يكون هناك مجال لمناقشة التكليف يجوز ذلك.
٥ـ ولكن في حال عدم الاقتناع لا يجوز المخالفة .
٦ـ من خلال الطاعة والالتزام يصلح الله أحوال المجاهدين .

عوامل تحقّق النّصر للمؤمنين

يخوض المجاهدون حرباً قاسية ضد عدو مجهز بأشد أسلحة الدمار فتكاً، ومدعوم من قبل كل دول العالم المستكبرة، وهو قد حقق بجيشه القليل عددا نسبة الى العرب المجاورين انتصارات ساحقة عليهم وفي فترة وجيزة جداً.

فهل يتمكن مجاهدونا الاعزاء من الوقوف امام هذه القوة وتدميرها ؟

عندما تكون الحرب دائرة بين قوى الحق والباطل لا بد من استحضار كل متعلقات المتحاربين وما يمت اليهم بصلة، حتى اذا أردنا أن نضع ميزاناً للقوى لم نغفل شيئاً.

فالذي يقلل من قدرة عدوه جاهل مذهول،

والذي لا يرى حقيقة قوته غافل مغبون ...

واستحضار القوة الذاتية من أشد ضروريات المعركة، وخاصة تلك المعركة التي تمس الوجود من أساسه والهوية بحقيقتها .

فما هي عناصر قوة المجاهدين وما هي الشروط التي ينبغي أن يأخذوا بها حتى يتحقق لهم النصر على عدوهم؟ ثم ما هي نقاط الضعف التي يجب التخلص منها لاجل تسريع حركة الجهاد والمقاومة ؟

النصر من عند الله

ينطلق المؤمن من هذا الاصل التوحيدي الذي يقول بأن كل ما في الوجود هو بيد الله. وان جميع الافعال في هذا العالم ترجع الى الله ، ولا يجري شيء الا باذنه. وهذا الاصل الاعتقادي ينطبق على كل شؤون الحياة وفعالياتها، ومن أهمها وأخطرها ما يواجهه الصالحون من قبل الظالمين من تنكيل وظلم وعدوان ، فهل أن ما يجري على المؤمنين خارج عن علم الله ـ والعياذ بالله ؟ وهل أن ما يفعله المستكبرون فوق ارادة الحق سبحانه ؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

فكل شيء يحدث لا يخرج عن حكمة الله وارادته. وصحيح ان نسبة أفعال الظالمين الى الله أمر فادح واشتباه كبير، وهو قول الاشاعرة. ولكن من جانب آخر لا يُغْلَب الله في حكمته ، وكل ما يجري انما هو لصالح العباد المؤمنين إن هم أحسنوا البلاء واستفادوا من الابتلاء .

وعلى هذا فإن النصر والهزيمة والفقر والغنى وغيرها من أمور الدنيا الظاهرة كلها من تقدير الله لعباده لاصلاحهم وهدايتهم . فلعل قوماً لا يصلحهم الا النصر، ورب قوم آخرين لا تنفعهم إلا الهزيمة. ولكن كل ذلك بما كسبت أيديهم، فلا تسقطن في شبهة من قالوا بالتعطيل .

اذا أردنا أن نضع هذه الظواهر المادية المذكورة في سلم التقدير الالهي العام، فإننا نقول بأن الله تعالى يهيئ لعباده كل ظروف الهداية المعنوية الحقيقية ، بحيث ان أي انسان (وكل أمة أيضاً) لا يحتج على الله أبداً، بل الحجة لله على الناس أجمعين، ولا يعترض أحد قائلاً: رب لماذا لم تهدن الى سواء السبيل!

وهذا هو الاطار العام والمسار الكلي الذي يحكم كل ظواهر الوجود، وما يجري فيه فانما يكون تابعاً للقاعدة العامة التي ذكرناها. والانسان بنفسه هو الذي يقلّب تلك الظروف فيصبح غنياً بعمله وفقيراً أيضاً . وبتعبير آخر قد يسوق المرء حياته الى حيث لا ينفعه الا الفقر أو على عكس ذلك .

ومن هنا ننطلق لنفهم التاريخ ونغيّر الحاضر، وعلى أساس هذه الرؤية ندرك معاني الآيات الالهية :

« ان ينصركم الله فلا غالب لكم »
« وما النصر الا من عند الله العزيز الحميد »
« ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً »

قد تكون الهزائم المرحلية عوامل تربوية ضرورية، كما جرى على المسلمين في معركة أحد . فبالرغم من الخسارات الفادحة التي حلت بهم عرفوا أهمية اطاعة أوامر القيادة، ورجعوا الى أنفسهم فرأوا خطورة حب الدنيا وأثره السلبي عليهم .

ولكن من الذي يتوق الى الهزيمة ويرفض النصر!

لا شك ان النصر مطلب أساسي في المعركة والمواجهة، وخاصة انه يرتبط باعلاء كلمة الله وتحطيم أركان الشرك . ولكن المهم أيضاً وبالدرجة الاولى ان لا يتحول النصر بحد ذاته الى غاية وهدف لانه نوع من طلب الاستعلاء ورؤية النفس . ومن يربط النصر بالدين والفوز باعلاء كلمة الاسلام يعرف كيف ينظر الى كل ما يجري عليه من النصر والهزيمة والتقدم والتراجع، ويوظف كل هذه العوامل لتحقيق التقدم المعنوي وبسط الاهداف الالهية .

فالمبدأ الأول أن يطلب النصر للدين والحق

ماذا نقصد من هذا الكلام ؟

نقصد منه ان نصر الدين وتحقيق الاهداف الالهية قد يتطلب منا في بعض الاحيان أن نقدم التضحيات الكثيرة الغالية، وأن نتقدم الى مذبح الشهادة واحداً تلو الآخر .

اليس هذا ما نتعلمه من كربلاء ؟! فلو كان حفظ النفس أو تحقيق الانتصار الظاهري هو المطلوب لقلنا بأن سيد الشهداء كان من أشد المنهزمين !! فلماذا نقول بأنه عليه السلام انتصر، ولماذا نقول أن عاشوراء هي يوم انتصار الدم على السيف؟! أليس لان الامام الحسين عليه السلام قد حفظ الاسلام بثورته ، وصان الدين

بشهادته، وفاز بالرضوان الاكبر بعبوديته .

عوامل النصر

والان ، على ضوء ما تقدم ، يمكن فهم حركة عوامل النصر الظاهرية والغيبية ويمكن معرفة أسباب عدم تحققه أيضاً في بعض الظروف. ولنلخص هذه الشئوط في النقاط التالية:

١ـ النصر من عند الله:

في الحركة الايمانية التي يقودها المؤمنون وتكون الاهداف والتوجهات إلهية، يضاف عامل مهم جداً يحذف الشروط المادية التي تحكم صراع القوى. وبتعبير آخر عندما يكون الصراع دائراً بين قوى الكفر أو الشرك تتحكم العوامل المادية بالنتيجة. فالمؤمن يعتقد بأن النصر من عند الله بمقتضى التوحيد الخالص. وهذه قاعدة كلما استحكمت في قلوب المجاهدين جعلت النصر قريباً واقعياً. وعندئذ فإن « **لله جنود السموات والارض**» وبيده مقاليد كل شيء، وهو أحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين ومبيد الظالمين . لا تقف امامه أية قوة مهما عظمت .

ومن هذا العامل يمكن تعلم درس بليغ، وهو ان من أهداف الابتلاءات الالهية وتسليط الكفار على المؤمنين ان يصلوا الى هذا الاعتقاد ويؤمنوا به في قلوبهم .

٢ـ القتال تحت راية الحق:

فلا يكفي أن يكون المؤمن مجاهداً محارباً لاعداء الله والاسلام، بل هناك شرط أساسي، وهو وجود القيادة الالهية الرشيدة التي تعطي للمعركة شرعيتها الحقيقية وتوجه كل الطاقات نحو الخير والصلاح، وترسم السياسات الملازمة للشرع الانور. ففقدان هذه القيادة يعد ضربة قاصمة لشروط النصر. وقد روي أن حبراً عبد الله تعالى حتى صار مثل الخلال فأوحى الله الى نبي ذلك الزمان ان:« **قل له وعزتي وجلالي وجبروتي لو أنك عبدتني حتى تذوب كما تذوب الالية في القدر ما قبلت منك حتى تأتني من الباب الذي أمرتك** » .

٣ـ التفاف الامة حول القيادة:

ومسألة أخرى تلعب دوراً مهماً في تحقق النصر وهو أن تكون الامة ملتفة حول القيادة الالهية تؤدي تكليفها بالبيعة للامام والقتال تحت رايته. ويختلف هذا الشرط

عن سابقه فالامة (في الشرط السابق) قد تكون حاضرة بجميع فئاتها في المعركة، ولكن هذا الحضور قد يكون تحت راية ضلالة. أما في الشرط الثاني فإن الحضور هو المطروح. وهيهنا مسائل ضرورية لا بد من ذكرها :

وجود فئة قليلة:

قد يطرح هذا التساؤل وهو ان الكلام المذكور سابقاً يعني أن الفئة القليلة لا يمكن أن تنتصر على أعدائها وهذا مخالف للآية الشريفة: « **كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله**» .

قد يكون انتصار الفئة القليلة لمصلحة المجتمع الانساني وانتشال الناس من مستنقع الجهل والخرافة، وبعث الطاقات الكامنة

والجواب ان هذا الشرط ليس عاملاً حتمياً لتحقق النصر والغلبة، فهو تابع للمقدمة المذكورة في البحث. فالنصر وبسط السلطة ليس له الا بعد اجتماعي واحد، وإن كان يؤثر على الافراد. ولكن الانتصار الذي يعني إقامة الحكم يرتبط بالمجتمع. وهنا اذا لم يكن المجتمع مستعداً لتقبل الحكم الصالح، فإن انتصار الفئة القليلة ربما لا يكون له أي معنى، وقد تنقلب الاهداف التي انطلق من اجلها هؤلاء ويسيء الناس فهم الحقائق والمنطلقات ويعيثون فساداً أكثر من السابق (وبالطبع كل هذا بسبب سوء الاستعدادات في المجتمع بشكل عام). بل تصبح الحكومة وبالاً على الفئة القليلة المنتصرة، لان كل ما تريد أن تطبقه لن يتحقق الا بالقوة والجبر، وهذا ما ينافي الاهداف التربوية لاقامة الحكومة.

وفي المقابل قد يكون انتصار الفئة القليلة لمصلحة المجتمع الانساني وانتشال الناس من مستنقع الجهل والخرافة، وبعث الطاقات الكامنة .

فالحاكم اذن هو تطبيق الاهداف الالهية، ولا ضير يلحق بالفئة القليلة ان هي بقيت على ايمانها، وقد تكون شهادتها ومقتل جميع أفرادها للمصلحة المذكورة. وهذا ما نستفيده بوضوح من كربلاء وثورة الامام الحسين عليه السلام، وهذا ما

نستفيده أيضاً من رفض الامام الصادق عليه السلام للخلافة أو رفض الامام الرضا عليه السلام لولاية العهد.

ففي وضع الامام الحسين عليه السلام، وصلت الامة الى الحالة التي لم يعد ينفع معها الا حدوث واقعة مفجعة تهز الاعماق وتوقظ النفوس وتلقي الحجة على جميع المسلمين، وفي حالة الامام الصادق عليه السلام كانت القضية ستتحول الى عكس ما يطلبه الامام، لان الارضية الاجتماعية لم تفرز من الكوادر والقادة العدد الذي يحتاجه الامام لاقامة الحكومة الالهية العادلة. وبالتالي، فإن الامام كان سيقف مكتوف اليدين، أو يقوم بكل شيء بنفسه، وهذا ما ينافي الحكمة الالهية من وجود الامام .

وبالالتفات الى ما ذكر حول شروط النصر، نعلم ان ما يجري علينا وما يحدث في ارجاء العالم يتأثر بصورة مباشرة بحركتنا نحو الاسلام والاهداف الالهية. ونعلم أيضاً أن صلاح الذات يعد من أهم عوامل النصر:

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

لقد أعطى شعبنا المجاهد الملتزم المساعدات القيّمة بكل سماحة في الجبهات وخلف الجبهات طوال أيام الثورة والحرب المفروضة، إن من أركان الإنتصار حضور الشعب في جميع الحقول وخصوصاً ساحة الحرب، والحق أن يقال : إن لهذا الشعب قدراً عظيماً عند الله تعالى. ومن أجل المحافظة على الإسلام والدولة الإسلامية آمل أن يزاد من حجم المساعدة، وهذا ما يحصل والحمد لله.

الإمام الخميني (قده)

الأساليب الصحيحة لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

حركة الظواهر نحو التكامل

تسيطر الحركة التكاملية على كل نظام العالم، فليس من ظاهرة الا وتتحرك نحو التكامل، ولكن هذه الحركة تتجلى بوضوح أكبر في النباتات وذوات الأرواح .

وقد يطرح سؤال هنا وهو : هل تشارك الجمادات في هذه الحركة أم لا؟ الجواب على هذا السؤال لا يرتبط ببحثنا، ولكن يمكن رؤية الحركة في ذوات الأرواح وحتى في النباتات في هذا العالم، مثل تحول البذرة الى نبتة أو البيضة الى فرخ أو الحيوان المنوي الى جنين ورضيع، هذه الأمثلة تبين الحركة في كل العالم .

يقول الفلاسفة في تعريف الحركة:

« الحركة عبارة عن الخروج التدريجي للشيء من القوة الى الفعل »

مثلاً يمكننا القول أن حبة القمح والحصى كلاهما جماد ولكن اذا زرعت حبة القمح ضمن ظروف معينة فإنها تتحول تدريجياً الى عشبة فسنبلة لتصبح في النهاية قمحاً.

لهذا فإن قابلية صيرورة حبة القمح سنبلة موجودة فيها بالقوة، ولكن هذه القابلية غير موجودة في الحصى..

الان لا بد لنا أن نعلم ما هو الشيء الذي تتكامل به حبة القمح؟

في معرض الإجابة يمكننا أن نقول أن تكامل حبة القمح يكون في بروز قابليتها الداخلية وتحولها التدريجي الى سنبلة ومن ثم الى سنبلة قمح، كما أن تكامل بذرة المشمش هي في تحولها الى شجرة مشمش. إذن يوجد حركة في العالم، والحركة بناءً على التعريف الذي مر هي تحول الشيء تدريجياً ليصل إلى كماله.

قانون الحركة

لقد ثبت في هذا العصر وبحسب وجهة نظر علماء الطبيعة أنه يوجد قانون يحكم عالم الوجود. قد نظن أنه لا وجود لقانون يحكم بعض الحركات، ولكن هذا ليس صحيحاً، فكل الاكتشافات التي توصلت اليها العلوم التجريبية تبين قانون العالم من جهات وأبعاد مختلفة.

المسألة التي لا بد من الاشارة اليها وقد سبق وأشير اليها هي ان المساعي وتقدم العلم لا يضيف شيئاً على هذا العالم بل يكتشف المجهولات والقوانين الموجودة في هذا العالم، أي أنه يكتشف القانون الذي وضعه الخالق المتعال. لهذا فحركة العالم الطبيعية تتبع هذا القانون أيضاً، وبغير هذه الحال لا يمكن طي سير الكمال إضافة الى عدم امكانية توقع ما سيحدث وعدم وجود النظم والترتيب.

مثلاً لكي نرسل مركبةً الى الفضاء فلا بد لعلماء الفضاء أن يقوموا بحسابات دقيقة هذا لو لم نأخذ في الحسبان سنوات طويلة من الأبحاث والمساعي، وهذا ضروري لكي يتمكنوا من ارسال السفينة الفضائية الى الهدف المحدد.

هذا دليل على وجود قوانين ثابتة تتحكم بنظام الكون من ظروف وضغط هواء وغيره، بحيث لا تتغير هذه القوانين طوال المدة التي يقوم العلماء فيها بابحاثهم ومن ثم ترسل المركبة الى هدفها بحسب هذه القوانين، ولو حدث أن تغيرت القوانين تغيراً بسيطاً فلن يتمكن العلماء من القيام بالأمر ولن يكونوا قادرين على وضع البرامج واتخاذ القرارات.

العوامل التي تطور وتؤخر الحركة التكاملية :

يوجد في مسير الحركة التكاملية عوامل وظواهر قد تساعد على تسريع عملية السير وقد تكون سبباً لتأخيرها.

مثلاً في النبات، السماد والماء والشمس والنور أمور تساعد على النمو، أما الحشرات والديدان والجراد فانها عوامل تقف سداً أمام طريق التكامل، وتتواجد هاتان الفئتان من العوامل في كل الظواهر: فئة تسوق نحو الكمال (مطوِّرة) وفئة تحول دون ذلك (مؤخرة) . وقد أطلق على هاتين الفئتين في جسم الانسان عوامل السلامة وعوامل المرض .

معرفة العوامل المطورة والمؤخرة

اذا دققنا بشكل جيد فإننا سنجد أن العوامل المسرعة والمطورة هي نفس تطبيق القوانين الموجودة في هذا العالم. مثلاً قانون زراعة القمح، اذا قمنا بزراعة بذر القمح ضمن الظروف والشروط المطلوبة فسينتج. والشروط المطلوبة هي : الماء، السماد، النور الكافي، الهواء الضروري وغيره، تعتبر هذه الأمور لبذر القمح عوامل مطورة.

ولهذا، يمكننا أن نقول أن العوامل التي تسوق وتحرك الظاهرة في مسير تكاملها هي القوانين المطلوبة والموجودة ، وان انحراف اي ظاهرة عن قانونها الكلي مانع لتكاملها أو على الأقل يكون سبباً لبطيء تحركها.اذن يعتبر عدم مراعاة القانون من العوامل المؤخرة. مثلاً يمكن القول أن العوامل التي تؤدي الى ان يبتعد الجسم عن مسيره الطبيعي أو التي تؤدي لأن يولد الرضيع ناقص الخلقة هي الانحراف عن قانون الخلقة، لأن الأصل ان يولد الانسان سالماً وخلاف ذلك أمر استثنائي . الانحراف عن القانون هو العامل المؤخر لأية ظاهرة. ولمواجهة هذا العامل يكفي القضاء عليه. فمع ازالته تعود الظاهرة إلى مسيرها الطبيعي، وتستمر في حركتها التكاملية.

ذاتية قانون تكامل الظواهر

نريد أن نعلم: هل أن قانون التكامل وضعي، أم أنه مستخرج من ذات وطبيعة

الظاهرة؟ ولتوضيح هذا المطلب لا بد من التذكير أن القوانين على نوعين :

١- القوانين الوضعية

٢- القوانين الذاتية والطبيعية

القوانين الوضعية قوانين يضعها البشر لتنظيم المجتمع وهي قابلة للتغيير. مثلاً بالنسبة لقيادة المركبات ومخالفاتها يوجد قوانين وتوضع ضرائب مالية تفرض على المخالفين ، ولكنها يمكن أن تتغير نتيجة لمرور الزمان أو لعدم تناسبها مع المخالفة، ومنها مثلاً أن مقود السيارة هو في بعض الدول على يمين السيارة وفي بعضها الآخر على يسارها. هذه القوانين جعلية يمكن تغييرها بحسب السنة والثقافة والمعتقد.

أما القوانين الذاتية والطبيعية فهي قوانين تطلبها ذات الظاهرة وطبيعتها، أي أنها موجودة في ذات الظاهرة بحسب فلسفة خلقتها وهكذا جعلها الخالق المتعال.

مثلاً في النار يمكن القول أن طبيعتها وذاتها أنها تحرق ، أو أنه اذا وصل الماء الى مكان فإنه يسبب الرطوبة وليس هذا جعل شخص أو أشخاص بل هو ينبع من طبيعتها وذاتها .

الان نريد أن نعرف: هل قانون التكامل في الظاهرة، جعلي أم أنه ينشأ من الذات؟

اذا قيل ماء الصابون مضر بالزهور والكربون مضر بالرئة وعدم الحجاب والساتر مضر بالانسانية وبتكامل المرأة، فهل هذا جعلي أم ذاتي؟ يعني الكربون مضر بالرئة ذاتاً، وماء الصابون يحول دون نمو الشجرة والزهرة، وعدم الحجاب يحول دون نمو إنسانية المرأة؟ هل يمكن للمرأة غير المحجبة أن تقول قانون الحجاب جعلي؟ وقد وضعه الاسلام ولأني غير مسلمة فلا أقبل هذا القانون؟ اذا كان جعلياً، يُقبل هذا الكلام، ولكن سيثبت في المباحث الاتية أن القوانين المتحكمة بتكامل العالم ليست جعلية، بل تنشأ من حاجة الطبيعة وذات الظواهر، يعني أن ذات هذه الظواهر تحتاج لهذه القوانين، لهذا لا يمكن انفصالهما.

وهكذا هي القوانين الأخلاقية، والسلوكية التي بيّنها دين الاسلام .

١ـ الصيرورة في ظل الكينونة

ذكرنا أن كل الظواهر تسير نحو التكامل، وبعبارة ثانية كل الظواهر في حال الصيرورة. الانسان، الحيوانات والنباتات هي في حال الصيرورة. فليس لديهم وضع ثابت بل يتقدمون ليكونوا أفضل، مثلاً حول زراعة بذر الورد يلاحظ أنه دائماً في

أن القوانين المتحكمة بتكامل العالم ليست جعلية، بل تنشأ من حاجة الطبيعة فنفس ذات الظواهر تحتاج إلى هذه القوانين لهذا لا يمكن انفصالهما

حالة صيرورة ورشد وأنه يريد أن يصبح أفضل مما كان في الزمان السابق .

كل ظواهر العالم في حال صيرورة ورشد، وتتم هذه الصيرورة في ظل مجموعة من القوانين الثابتة وهذه نفس الكينونة.

لتوضيح هذا الامر لا بد لنا أن نقول: صحيح أن الظاهرة في حالة حركة دائمة وصيرورة لكن هذه الصيرورة تحتاج الى قوانين ثابتة. مثلاً تتحول حبة القمح بعد الزراعة الى نبتة فسنبلة لتصبح في النهاية قمحاً. لهذا هي دائماً في حالة تغيير، ولكن وحتى تصل خلال مسير التغيير الى الكمال لا بد لها أن تتبع مجموعة قوانين ثابتة، صحيح أن حبة القمح في حال تغيير ، ولكن طوال هذه التغييرات يبقى قانون زراعتها ثابتاً. وقانون الزراعة هذا يبقى نفسه سواء في لبنان أو سائر بلدان العالم.

نطفة الانسان هي أيضاً في حال صيرورة دائمة تتبدل أولاً الى علقة فمضغة ومن ثم تنشأ العظام وبعدها تكتسي لحماً، لتأخذ بعد ذلك روحاً فتخرج الى الدنيا رضيعاً فطفلاً فصبياً فشاباً فرجلاً فعجوزاً فكهلاً ليكون الموت في النهاية. اذن هي في حالة صيرورة دائمة . ولكن القوانين المتحكمة بهذه الحركة ثابتة.

ولو كان البناء أن لا تكون هذه القوانين ثابتة فلن يبقى مفهوم للعلم، ولن يبقى

فائدة لنشر العلم وتعميمه ونقله .

٢ـ لكل ظاهرة قانون خاص بها

المسألة الثانية اضافة الى ثبات هذه القوانين، أن لكل ظاهرة قانون خاص بها. اذا دققنا بصورة جيدة فسنلاحظ أن كل ظاهرة تتبع في مسير صيرورتها مجموعة من القوانين الخاصة. مثلاً لتتحول البيضة الى فرخ لا بد من وضعها تحت الدجاجة أو في جهاز يؤمن نفس الحرارة والظروف التي يؤمنها بدن الدجاجة. ولكن لا يمكن وضعها تحت التراب كما في البذر، كما لا يمكن وضع البذر تحت الدجاجة بدل وضعه تحت التراب. هذه المسألة بديهية وواضحة.

اذن وفي نفس الوقت الذي يكون لهذه الظواهر قوانين، فإن كل واحدة تتبع مقررات خاصة بها. لكي يحول العلماء تلك البيضة الى فرخ تفحّصوا قانون حرارة بدن الدجاجة ثم صنعوا جهازاً يؤمن نفس الظروف اجراء عملية التحويل. يمكن أن يصل البشر ذات يوم الى مرحلة يكتشفون معها قانون رحم المرأة بصورة كاملة فيصنعون رحماً من زجاج وأن يأخذوا المني والبو،يضة من الفاكهة فيدخلونهما في هذا الرحم ليولد طفل سالم يكون أبواه من الفاكهة، ولن يترتب على جهاز خلقة الرب المتعال أي اشكال ولا يمكن معها أن نقول أن العلم تدخل في عمل الخالق، لأنه كما سبق وذكرنا يقوم العلم باكتشاف مجهولات العالم .

هنا لا بد منا الاشارة الى آراء الامام الخميني (رضوان الله عليه) القيمة لنعرف مدى عظمته ودقته. يقول الامام في كتاب تحرير الوسيلة وفي بحث التلقيح: يمكن للعلم أن يتطور الى درجة يمكن معها أخذ (الاسبرم) يعني نطفة الرجل من التفاح ليوضع في رحم زجاجي فيتولد من ذلك ولد أو بنت.وبعد طي المراحل الجنينية والخروج الى الدنيا بسلام عندها لا يكون لهذا الولد أخت ولا لهذه البنت أخ فيمكنهما الزواج من أي شاءا . ويقول في مكان آخر من هذا البحث، اذا وصل تطور العلم الى درجة أخذ الاسبرم معها من التفاح ووضع في رحم المرأة بوسائل شرعية هنا تكون النطفة من الفاكهة ولكن البويضة والرحم من المرأة. فاذا ما تولد عن ذلك صبي أو بنت جرى عليهما الحكم الفقهي أخوة من الأم .

٣ـ أسباب تعجيل النمو:

الموضوع الآخر الذي لا بد لنا من التطرق اليه هو أنه كلما كان الارتباط بين الظاهرة وقوانين صيرورتها أكمل اقتربت من الكمال أكثر. لو سألنا الظاهرة فرضاً: ما هي الظروف التي توصلك للكمال؟ فستجيب: كلما كنت مرتبطة بقوانين التكامل الذاتية، كلما كنت أقرب للوصول الى الكمال.

فصل القمح عن قانون زراعته سيكون سبباً لتلفه، وانفكاك البيضة عن قانون نموها سيؤدي لعدم خروج الفرخ، وهكذا فانفصال النطفة عن قانون تكوينها الخاص سيكون سبباً لعدم تحولها الى جنين وبالنتيجة الى طفل .

اذن عموماً يمكن القول أن لكل ظاهرة قانون خاص، وانما تصل الى الكمال عندما يكون لديها ارتباط كامل مع قوانين صيرورتها. مثلاً: العالم الذي يمكنه أن يستخرج مقداراً أكبر من القمح من حبة قمح واحدة هو العالم الذي يكون قد اكتشف قانون زراعتها وطريقة نموها واستعمله. الفرق بين البستاني العادي والمهندس الزراعي ومعرفة مسائل الاشجار هو أن الأول يمكنه أن يستخرج ٥٠ كيلو فاكهة من الشجرة بسب عدم معرفته الكاملة بقانون نموها، ولكن يمكن للمهندس أن يستخرج مقداراً أكبر من الفاكهة بسبب استفادته من القوانين الخاصة بتلك الشجرة، كما يمكن أن يكون نوع الفاكهة أفضل .

حركة تربية البشر تنبع من هذه الاصول أيضاً

لا بد لنا أن نعرف ومن خلال المقدمات التي ذكرت ان الإنسان موجود ذو بعدين، الأول: بعد جسمي، والآخر : بعد روحي نفسي. ووجود هذين البعدين واضح وجلي. فالشخص الذي يريد شراء شاة لا بد أن يأخذ في الحسبان اموراً كثيرة منها الوزن ، القيمة، السلامة، وغير ذلك، ولكنه لا يتحدث أبداً عن مدى صدقها وأخلاقها والتزامها. أما الشاب الذي يريد الزواج فإنه اضافة للاهتمام بالأمور الظاهرية فإنه يبحث في المسائل الداخلية الروحية فيسأل عن الصفة، الصدق، الطاعة والاخلاق .

فمن الواضح ان للانسان بعدين. وتبعاً لهذين البعدين هناك امكانية لنوعين من

فطرة الإنسان تريد الله وتحب الجمال لذلك فان نفس إرتباط الإنسان بالله هو قانون تكامله

الصيرورة في الانسان. من الناحية الجسدية لا بد أن يكون سالماً وأن يراعي قوانين الحياة، قوانين الصحة، وغير ذلك من القوانين المرتبطة بالبعد الجسدي، وكلما راعاها أكثر كلما كان جسم الانسان في وضع أفضل من الناحية الصحية. من ناحية ثانية للانسان حركة صيرورة أيضاً في البعد الروحي والنفسي، ولا بد له من اتباع مجموعة قوانين حتى تتم عملية تكامله الخاصة.

يوجد في مسير الحركة الجسمية للانسان عوامل مطورة مثل مراعاة الصحة، الفيتامين اللازم والكالوري الضروري، وهناك عوامل مؤخرة مثل، الميكروبات، الفيروسات، والخبائث. وكلما كان ارتباط جسم الانسان بقوانين الصحة أكثر تنظيماً كان أكثر سلامة، وكلما ابتعد عنها أصبحت سلامته معرضة للخطر أكثر. وهذا الأمر ينطبق على البعد الروحي، فللروح أيضاً عوامل مطورة في مسير حركتها وعوامل مؤخرة. ولا بد من التعرف على قانون الصيرورة فيها ومعرفة مبدأها ومنشأها حتى تعرف الحقيقة الوجودية والفطرة الانسانية ويعرف القانون اللازم لصيرورتها، وأين يكمن منشأ هذه القوانين ؟

التحقيق الكامل في مورد السؤال الذي ذكرنا يخرجنا عن البحث ولكن يمكننا أن نقول باختصار أن الانسان موجود (الهي المدار) يسعى للتقدس والقيم، ومن خصوصياته طلب المفاهيم المتعالية. فطرة الانسان تريد الله وتحب الجمال والمعايير والفضائل الاخلاقية.

لهذا اذا أردنا أن تصبح نفس انسان في معرض الصيرورة، لا بد من ربط هذا الفرد بالقوانين الالهية، لأنه بغير ذلك لا امكانية لنمو الانسان والمجتمع الانساني. ولهذا يقول القرآن المجيد في بحث « يزكيهم » أنه أرسل النبي لتزكية الناس، والنبي يأتي بالقوانين الالهية أيضاً. اذن رابطة الانسان بالله نفس قانون تكامله. والمسألة الثانية أن سعي الانسان نحو الله وتعلقه به ليس جعلياً أبداً. بل هو ينبع من حاجة الانسان الروحية العميقة .

لقاء مع
صاحب الزمان (عج)

(*)

ذكر والدي المرحوم السيد رضا قائلاً:

توفي والدي وأنا صبي، وكانت لي اخت كبيرة تزوجت وسكنت مع زوجها في احد المصايف في أطراف مدينة مشهد يسمى (مايون بالا)، وعندما بلغ عمري ستة عشر عاماً أردت أن أذهب إليها مع والدتي وأختي الأصغر مني هرباً من حرارة صيف تلك السنة، فاستأجرنا ثلاثة من الحمير لتحملنا الى هناك مع أمتعتنا. وكان صاحبها شاباً غير مؤدب .

قبل أن نصل الى نهر مايون بنحو ثلاثة كيلومترات أخذ صاحب الحمير يتشاغل بالحديث مع أحد الأشخاص، ثم صاح بنا أن لا تتجهوا الى (مايون بالا) واذهبوا الى (مايون بائين) أي إلى المدينة الأقرب .

لم نعن بقوله لأنا كنا قد اتفقنا معه منذ البداية على ذلك المكان الأبعد !

عندما وصلنا الى أول النهر حيث بقيت ثلاثة كيلومترات أخرى للوصول الى القرية المطلوبة جاء إلينا مسرعاً فأوقف الحمير وأنزلنا عند الأشجار الكثيفة، وربطها جانباً ـ في حين كان الظلام يزداد بسرعة ـ ثم قال لنا: أعطوني بقية الأجر هنا، واذهبوا سيراً على الأقدام .

حاولت والدتي أن تقنعه بإيصالنا الى القرية على أن تعطيه كل ما يريد من زيادة، إلا أنه لم يوافق ، ويبدو أنه كان ينتظر ازدياد الظلام

ليعتدي .

فهمت والدتي هذا المعنى واضطربت اضطراباً شديداً، وكلما ازداد الظلام عند تلك الأشجار الكثيفة ازداد اضطرابها حتى أخذت تضربنا بشدة وتقول: ألستم سادة ؟ لم لا تستغيثون بجدكم ؟

أخذنا نبكي وننادي: ياجداه... يا جداه..

وفجأة أقبل سيد طويل القامة من الجهة السفلى للنهر، وكنا نرى هيئته وحتى لون ملابسه رغم شدة الظلام، ولا أزال أتذكر العمامة الخضراء التي كانت على رأسه وقباءه الطويل المخطط .

وما أن وصل إلينا حتى توجه نحو ذلك الشاب بدون أن يسأل عما حدث فقال له: يا عديم النجابة، أتخيف ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله؟!

هذا مع أنه لم يكن يعرفنا ولم تكن علينا أية علامة تشير الى أننا سادة !! أما الشاب ـ والذي عرفنا عنه فيما بعد أنه معروف بأذيته للناس في تلك المنطقة ـ فقد قام من مكانه ولاذ بالفرار فتبعه السيد المذكور وأمسك به. ثم أمره بجلب الحمير وإيصالنا الى مقصدنا، فأطاعه صامتاً .

ثم قالت والدتي : أيها السيد، لو تركتنا معه فسيؤذينا !.

قال :سأكون معكم حتى تصلوا الى مأمنكم .

بعد أن وصلنا قالت لي والدتي: ادع السيد الى المنزل ليستريح. فألتفت فلم أره، وكلما ناديت لم يجب أحد

وعندها انتبهنا الى غرابة الامر، حيث رأنا السيد رغم الظلام الدامس، وانادانا بالسادة دون أن يكون له سابق معرفة بنا، وعلمه بما حدث، وتركه فجأة دون أي أثر، فلم نشك أنه كان صاحب الزمان(ع).

(*) نقلت هذه القصة من كتاب «لقاءات مع صاحب الزمان» للسيد حسن الأبطحي.

الصلاة

أقسامها

مندوبة: كالرواتب اليومية

واجبة : منها الصلاة اليومية وصلاة الآيات

مقدماتها

١ـ الوقت

الصبح : ما بين طلوع الفجر الصادق الى شروق الشمس

الظهرين: من الزوال الى المغرب

العشائين: من المغرب الشرعي الى منتصف الليل

لو علم بدخول الوقت فصلى ثم تبين عدم كونه داخلاً بحيث،
وقعت صلاته خارج الوقت كلها : يجب اعادتها
وقع بعضها في الوقت : الصلاة صحيحة

٢ ـ القبلة

○ يجب العلم بالتوجه اليها حال الصلاة وإن تعذر ذلك صلى الى الجهات الأربع مع تساويها إن وسع الوقت وإلا صلى بمقدار سعته

- من صلى بطريق معتبر ثم تبين خطأه :

فإن كان منحرفاً ما بين اليمين واليسار : صلاته صحيحة

وإن تجاوز انحرافه إلى اليمين أو اليسار:

ـ داخل الوقت : يعيد صلاته

ـ خارج الوقت : لا تجب الاعادة

٣ ـ لباس المصلي

للرجل : يجب ستر العورتين

للمرأة : يجب ستر كل البدن ما عدا الوجه والكفين والقدمين

يعتبر في لباس المصلّي

- الطهارة: إلا فيما لا تتم فيه الصلاة منفرداً
- الاباحة: لا يجوز الصلاة في الثوب المغصوب مع العلم بذلك
- التذكية: أن يكون مذكى ومن مأكول اللحم
- للرجال :

ـ أن لا يكون من الذهب بل لا يجوز في مطلق لباسه

ـ أن لا يكون حريراً محضاً للرجال وكذا في غير الصلاة

٤ ـ مكان المصلي

- أن لا يكون مغصوباً : ولا يضر مع الجهل والاضطرار والنسيان من غير الغاصب .
- الاستقرار حال الاختيار: ومع الاضطرار يصلي ماشياً وما شابه ذلك .
- الطهارة : لا تعتبر الا في مسجد الجبهة على أن لا تكون النجاسة سارية بما لا يعفى عنه .

○ مسجد الجبهة :

ـ ما يصدق انه من الارض والافضل التربة الحسينية.

ـ من النبات على أن لا يكون من المأكول أو الملبوس

ـ يجوز السجود على الورق والفحم والخزف والآجر والنورة والجفصين والرخام .

من لم يجد ما يجوز السجود عليه سجد مرتباً بين ما يلي :
سجد على ثوب القطن أو الكتان / سجد على ثوب من غيرهما /
سجد على ظهر كفـه / سجد على المعادن

لو فقد ما يسجد عليه أثناء الصلاة
مع سعة الوقت : يقطع الصلاة ويعيدها
مع ضيق الوقت : سجد على غيره مرتباً كما مر

يستحب الصلاة في المساجد ويكره ترك حضورها من غير عذر

٥ ـ الاذان والاقامة

○ مستحبان أكيداً

○ يسقـــــط

الاذان :

في العصر والظهر إن جمع بينهما وبين المغرب والعشاء

الاذان والاقامة:

ـ للداخل في جماعة قد أذن لها وأقيم .

ـ لمن صلى في مسجد أو غيره فيه جماعة لم تتفرق .

إستفتاءات

حول الصلاة

للإمام الخميني (قده)

س : يحتاج نور الشمس إلى ٧ دقائق ليصل إلى الارض، فهل الملاك في قضاء الصبح هو طلوع الشمس أم وصولها إلى الارض؟

ج : الميزان هو رؤية قرص الشمس في أفق المصلي

س : في أي حال يجوز إيقاظ أفراد العائلة لصلاة الصبح؟

ج : إذا كان عدم إيقاظهم يوجب الاستخفاف بالصلاة يجب إيقاظهم.

س : عندما يأتينا زائر ويحين موعد الصلاة، ففي هذه الحالة وبرأي الاسلام ماذا علينا أن نرجح، هل نجلس قليلا مع الضيف ثم نعتذر منه ونقوم للصلاة، أم نصلي بعد مغادرته؟

ج : يستحب الصلاة أول الوقت.

س : لو كان الزوج يصلي بثياب نجسة جاهلا، فهل يجب على زوجته

إخباره؟

ج : لا يجب إخباره.

س : هل يجوز للرجل أن يلبس محبسا من البلاتين (الذهب الابيض) ولو كان في يده حال الصلاة فهل يجوز ذلك؟

ج : لا إشكال في لبس المحبس المصنوع من الذهب الابيض، ولا يترتب عليه حكم الذهب الاصفر ، ولا مانع من الصلاة فيه.

س : هيأنا في الجبهة مصلى في أحد منازل الناس، وأحضرنا سجادا وأقراصا للصلاة وغير ذلك من أحد المساجد القريبة، فهل من إشكال في الصلاة في هذا المكان؟

ج : إذا كان ذلك ضروريا فالصلاة صحيحة.

س : هل يكفي في تحقق القيام المتصل بالركوع في الصلاة قول: كذلك الله ربي، ثلاث مرات بعد التوحيد واستغفر الله ثلاث مرات بعد التسبيحات الاربعة؟

ج : يحصل القيام المتصل بالركوع أيضا بالهوي إلى الركوع بلا فاصلة بعد القراءة.

س : هل أن الجهر واجب في القراءة فقط أم في جميع أجزاء الصلاة ، وكذلك الاخفات؟

ج : في القراءة فقط.

س : هل الاخفات أن تظهر البحة؟

ج : لا بد من صدق الاخفات عرفا.

س : بالالتفات إلى أن حرف ال(ض) يقرأ بعدة لهجات في التجويد، فما هي طريقتكم في قراءته؟

ج : لا يجب تعلم مخارج الحروف طبق قول علماء التجويد، ويجب لفظ كل حرف بحيث يصدق عند العرب أنه أداء لذلك الحرف.

س : إذا رأى الانسان شخصا يصلي بشكل خاطئ، فهل يجب عليه تنبيهه؟

ج : غير واجب.

س : إذا شك في التسبيحات الاربع أنه قالها ثلاث مرات أو أثنين أم واحدة، فهل يعتني بشكه أم لا ، وما هوالحكم في حال الاعتناء؟

ج : يبني على الاقل.

س : لو شك المصلي بعد رفع رأسه من السجود أنها السجدة الاولى أو الثانية فماذا يفعل في هذه الحالة؟

ج : يبني على أنها السجدة الاولى ويأتي بالثانية.

س : شخص لا يعرف إذا كان كثير الشك أم وسواسي، ماذا يفعل؟ لأنه كلما شك في شيء، حيث لا ينبغي ذلك، أعاد الصلاة، وإذا كان كذلك فهو كثير الشك ، بل هو في كل لحظة يشك في شيء؟

ج : هو وسواسي ويجب أن لا يعتني بالوسوسة.

س : هل يعتبر من يشك في أكثر من مورد في صلاته كثير الشك؟

ج : إذا شك في ثلاثة موارد فهو كثير الشك.

إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه

الإمام الخميني (قده)

وصية الشهيد السعيد نعمة حب الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على اعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين .
الحمدلله الذي أمر بالوصية قبل حلول المنية ، أما بعد

هذا ما أوصى به نعمة عبد الرضا حب الله وهي شهادة أن لا لاه الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده المصطفى ورسوله المنتجب أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأشهد ان الخلافة لابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام ثم لولده الحسن عليه السلام ثم للحسين عليه السلام ثم للتسعة المعصومين من أولاد الحسين عليهم السلام آخرهم القائم المنتظر عجل الله فرجه الشريف الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

اخواني في أمة حزب الله والمقاومة الاسلامية،

أوصيكم بتقوى الله والمثابرة على طاعة الله وانتهوا عما حرمه الله والعمل في سبيل الله ومتابعة طريق كربلاءطريق المقاومة الاسلامية ضد الغزاة الصهاينة ضد عدوة الاسلام والمسلمين اسرائيل ورأس الكفر والشرك المتمثل بالشيطان الأكبر امريكا ،عملائها في الداخل والخارج .

هذه الطريق المقدسة في مقارعة قوى الشرك والضلال حيث وعد الله العلي القدير المؤمنين بالفوز باحدى الحسنيين اما النصر على اعداء الله وأما

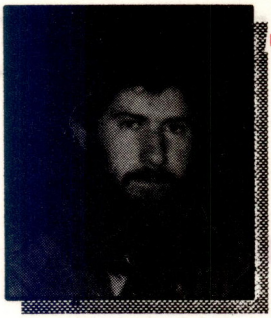

شهادة في سبيله لنيل جنة عرضها السموات، والارض أعدت للمتقين والدليل على ذلك بقوله تعالى في سورة التوبة: قل هل تربصون بنا الا احدى الحسينيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون وقال أيضاً عزوجل:

وقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا ايمان لهم .

اخواني واصلوا طريق الجهاد كما علمكم سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام لأن الجهاد في سبيل الله هو الطريق الاقرب للوصول الى جنان الله .

ولا تنسوا يا اخوتي نهج امام الامة الخميني العظيم قدس الله سره الشريف وضحوا بكل ما تملكون من قوة وعزم للدفاع عن هذا النهج المبارك الذي يصل الى نهج رسول الله صلى الله عليه وآله وادعوا الله دائماً ورددوا اينما كنتم وبعد كل صلاة:

الهي الهي حتى ظهور المهدي احفظ نهج الخميني

واطيعوا خليفة الامام آية الله السيد علي خامنئي حفظه الله

اخواني لا تبالوا بالمضايقات واصبروا على الاذى واجعلوا الاسلام معياراً لحركاتكم وكلامكم فإذا صبرتم فإن الله مع الصابرين واجعلوا شعاركم الحياة في موتكم قاهرين .

اخواني لا تغرنكم هذه الدنيا الفانية ولا يغركم مالها ولا تستطيبوا عيشها لان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والله قال ويقول:

الا تنفروا يعذبكم عذاباً اليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروا الله شيئاً والله على كل شيء قدير

ويقول أيضاً في آية اخرى:

يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة .

صدق الله العظيم .

مكتبتنا الإسلامية

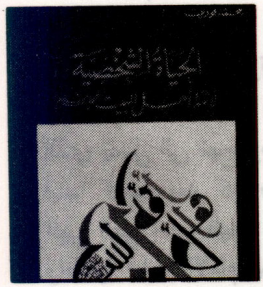

الحياة الشخصية
لائمة أهل البيت عليهم السلام

كثيرة هي الاسئلة التي تطرح حول اختلاف أئمة أهل البيت عليهم السلام في تفاصيل حياتهم الشخصية وعدم اعتمادهم طريقة موحدة في ذلك مما يوقع المرء في حيرة من أمره باعتبارهم القدوة والأسوة والمعصومين عن الخطأ جميعاً.

فلماذا اذاً هذا الاختلاف في طرائق عيشهم؟ هل المدخلية في ذلك للزمان أم للموقع أم للمكان؟! ثم ما هو المطلوب في اتباعنا لهم ...

هل هو في التفاصيل أم في القيم والمبادىء العامة؟! هل المطلوب أن نعيش الزهد في الدنيا كما كانت عليه سيرة الرسول صلى الله عليه وآله والامام علي عليه السلام؟ أم أن نعيش الحياة الطيبة التي كان يحياها الامام الصادق عليه السلام؟!

هل هو الخشونة، أم الرغد في العيش ؟

هذه الأسئلة وغيرها تجد إجاباتها في كتاب « الحياة الشخصية لائمة أهل البيت عليه السلام» لمؤلفه محمد فوزي

كتاب قيم، من الحجم الكبير واقع في ٢١٤ صفحة صادر عن مؤسسة دار البيان العربي .

الحياة السياسية
للامام الخميني (قده)

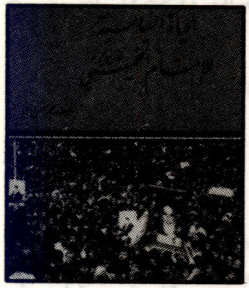

صدر عن دار الروضة كتاب « الحياة السياسية للامام الخميني » لمؤلفه السيد محمد حسن رجبي ، الذي ضمنه الكاتب كل ما توافر لديه من خطب وبيانات وتوجيهات وتوصيات لامام الأمة قدس الله سره الشريف مضيفاً اليها بعض الحواشي لتبسيط الافكار وتوضيح بعض النقاد وشرح خلفيات الحوادث .

وبما أن الدارس لعصرنا ، والباحث في تاريخ البشرية المعاصر، لا يمكنه أن يمر دون الوقوف على السياسة العالمية وموقع الاسلام والمسلمين، كان لا بد له من الوقوف على حياة الامام السياسية التي هزت العالم وغيرت موازينه

ومن هنا تنبع أهمية الكتاب في عرضه لكافة الاحداث السياسية التي شهدها الامام وموقفه منها.

كتاب في غاية الاهمية من القطع الكبير واقع في ٤٤٠ صفحة ترجمه الى العربية فاضل عباس بهزاديان .

خواطر للامام الخميني
رضوان الله عليه

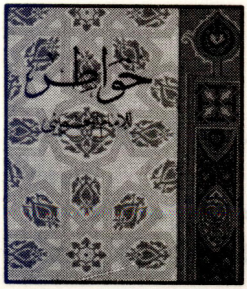

من هو أولى وأوفى من الامام الخميني الراحل قدس الله سره بالكلام عن حوادث ووقائع الثورة، وبيان روحها وخطها الأصيل ؟ ولقد أشار هو بنفسه في الكثير من بياناته وخطاباته الى مقاطع من هذه الوقائع ، ذاكراً مشاهداته ومسموعاته عن الحوادث التي وقعت قبل الثورة وأدت الى انتصارها واستمرارها .

وكتاب « خواطر للامام الخميني قدس الله سره » عبارة عن مجموعة من هذه الذكريات والحكايات التاريخية نشرت من قبل الامام الراحل قدس الله سره رسمياً عبر وسائل الاعلام، واتخذت طابعاً من المذكرات الشخصية والأسلوب القصصي الجميل .

يقع الكتاب في ١١٢ صفحة من القطع الكبير صادر عن دار المحجة البيضاء

الاخلاق البيتية

بما أن البيت الزوجي هو أساس المجتمع إن صلحت أوضاعه واستقرت صلح المجتمع واستقر، وإن فسدت واهتزت فسد واهتز. وبما أن الاسلام لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا وبين رأيه فيها حيث انه « ما من واقعة الا ولله فيها حكم »

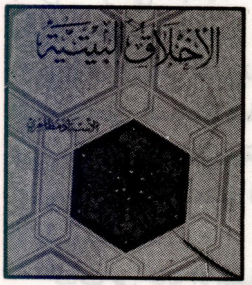

فقد عمل الاستاذ مظاهري على تبيان هذه الاحكام «احكام الزوجية» في خطوة منه لنشر الثقافة الزوجية والأسرية في المجتمع، ولسد الأبواب أمام الاختلافات والتشرذمات العائلية عن طريق معرفة كل من الزوج والزوجة دوره وواجبه المكلف به، والعمل عليه.

ومن هنا كان كتابه نسيخة الشفاء لجميع الأسر والعوائل والمساهم في استحكام أسس البيت الزوجي .

كتاب في غاية الأهمية غني بالمعلومات والتجارب، صادر عن دار المحجة البيضاء.

علم الفقه

صدر عن دار التيار الجديد كتاب علم الفقه لمؤلفه الأستاذ الشهيد مرتضى المطهري.

والكتاب بدوره يبحث في علم الفقه من حيث تعريفه لغة واصطلاحاً، كما يبحث في تاريخ هذا العلم وتاريخ فقهائه في أربعة دروس ، ومن ثم ينتقل للكلام عن

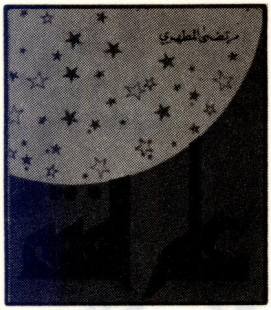

أبواب ورؤوس مسائل الفقه ومسائل متنوعة فيه .

ويعرض الكتاب أيضاً لبعض اصطلاحات أصول هذا العلم شارحاً لها ومفسراً إياها من قبيل:

الحكم التكليفي والحكم الوضعي، التعبدي والتوصلي، العيني والكفائي، التعييني والتخييري، والنفسي والمقدمي.

كتاب غاية في الأهمية، يفيد المبتدئين في هذا العلم، كما يوضح الصورة لمن اراد الاكتفاء بهذا المقدار ترجمه محمد شقير.

درر الفوائد في اجوبة الامام القائد

صدر عن دار الوسيلة كتاب: « درر الفوائد في أجوبة الامام القائد لسماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله)

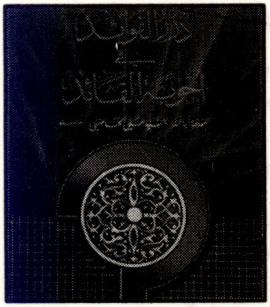

والكتاب عبارة عن جملة من الاستفتاءات الشرعية عرضت على سماحته، في بعض الأبواب الفقهية، من قبيل التقليد، الطهارة والنجاسة،الصلاة وتوابعها، أحكام الوطن، الصوم ورؤية الهلال، الخمس، الحج، أحكام الزواج وما يناسب المقام ، أحكام مالية وتجارية ومعرفية، وأحكام أخرى متفرقة.

كما يحتوي الكتاب شهادات تقدير في كفاءة ولياقة واجتهاد سماحته من قبل كبار المجتهدين والفقهاء في الجمهورية الاسلامية .

كتاب قيم من الحجم الكبير واقع في ١٠٣ صفحات يجدر بكل مهتم الاطلاع عليه .

أنت تسأل والإسلام يجيب

تفتح مجلة بقية الله صفحاتها للقرّاء الأعزاء لطرح أسئلتهم في مختلف القضايا الإسلامية وتقدّم الأجوبة عنها، وفي مورد الأسئلة الخاصة نرجو ذكر الإسم والعنوان حتى يتم إرسالها إليهم

□ الاخ طارق ح١٢،

لا يوجد تناقض بين الآيتين التي ذكرتهما وهما « الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق» والآية « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليه آياته زادتهم ايماناً»

فالآية الاولى تخاطب اصحاب مرتبة الايمان العقلي الذين اقتصروا في اسلامهم على الجانب النظري وتدعوهم بلهجة العتاب للدخول في ساحة الايمان الاكبر الذي هو الايمان القلبي، المشار اليه في الآية الثانية.

فالآية الاولى تبين اصحاب مرتبة الايمان الاصغر والثانية تشير الى اصحاب مرتبة الايمان الاكبر.

□ الاخ حسن م.م.

يقول الله تعالى « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله» فهذه الآية تدل على أن الكثرة ليست العامل الوحيد للنصر، وبالتالي لا ينبغي أن نقع في شبهة أولئك الذين يطلقون مقولة « العين لا تقاوم المخرز». راجع مقال عوامل وشروط النصر في هذا العدد .

□ الاخت هدى ع ٣٠

صحيح ما ذكرتموه حول الحديث عن أمير المؤمنين:«كاد الفقر أن يكون كفراً» ولكن الفقر ليس هو العامل المباشر لوقوع الانسان في الكفر وسوء الظن بالله، ولو كان كذلك لكان كل فقير كافراً. بينما نجد في الروايات أن أكثر أهل الجنة من الفقراء.

يمكن أن يكون الفقر عاملاً مؤثراً في رجوع الانسان الى الله، وفي نفس هذا الرجوع تكمن الاستفادات المعنوية الكثيرة. يجب أن نسعى للقضاء على الفقر في مجتمعاتنا الاسلامية وقلع كل أسباب الانحراف وعوامله

□ الاخت ميم ج.ر.

١ـ حدوث التعب حين المطالعة والشعور بالضجر عند الابتداء قد يكون بسبب حداثة عهدكم بالمطالعة وقراءة الكتب. حاولوا أن تبدأوا بالكتب المختصرة والمفيدة، واعرفوا أن المواظبة والاصرار والدعاء لله بالهداية والرشد أفضل سبيل لايجاد الانس بالمطالعة .

٢ـ الذي ينكر وجوب الحجاب ويكون انكاره راجعاً الى انكار نبوة النبي أو تكذيبه ـ والعياذ بالله ـ فهو كافر، لانه ينكر إحدى ضروريات الدين. أما الذي لا يلتفت في انكاره الى هذا الامر ، كأن يقول ان ما تقولونه عن وجوب الحجاب ليس صحيحاً، فهو فاسق وليس كافراً .

□ الاخ م.ل.ل.

١ـ الافطار على طعام نجس لا يبطل الصوم، ولكنه معصية مع التعمد.

٢ـ القيء ليس نجساً الا اذا اختلط بالدم

٣ـ قطع الرحم من الكبائر، وينبغي ان لا تبادلوا الآخرين بذلك .

□ الاخ حسين ١٢٤

١ـ قتل الحشرات المؤذية ليس حراماً

٢ـ عند قضاء الصلوات الفائتة ينبغي رعاية وضع تلك الصلوات وليس وقت القضاء. فاذا كنت تقضي صلاة الظهر وقت الصباح يجب عليك الاخفات .

٣ـ لا كفارة على ترك صيام الشهر الذي لم تكن عالماً ببلوغك فيه، ولكن يجب القضاء .

□ الاخ ملحم ي.

١ـ نعم يوجد شرح لمنظومة السبزواري للعلامة الشهيد مرتضى مطهري ولكنه لم يترجم الى العربية حتى الآن .

٢ـ من الكتب التي تفيدكم في بداية دراسة الفلسفة: المنهج الجديد في تعليم الفلسفة للشيخ محمد تقي مصباح اليزدي، أسس الفلسفة والمذهب الواقعي للعلامة الطباطبائي وشرح الشهيد مطهري، التعرف على الفلسفة للشهيد مطهري، الفلسفة الاسلامية للشيخ المظفر، بداية الحكمة للعلامة الطباطبائي .

□ الاخ مالك م.أ.

١ـ في تربية طفلك اسع ان لا ترهقه في هذه السن المبكرة

٢ـ معاملة الزوجة بهذه الطريقة لا تصلحها، بل تزيد الامر سوءً .

٣ـ لا يجب عليك اطاعة والدك، ولكن المطلوب هو برّه وعدم اذيته .

مسابقة العدد الثالث والعشرون

حول المسابقة

* هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الاجابة عنها على ما ورد في العدد الثاني والعشرون فقط.

* ترسل الاجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة (بيروت ص.ب:٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها آخر شهر ربيع الأول ١٤١٤ هـ و يكتب على الظرف: مسابقة العدد الثالث والعشرون من المجلة ، مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.

* يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الخامس والعشرون من المجلة الصادر في الاول من شهر ربيع الثاني بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الاول: جائزة ٧٥ ألف ليرة.
الثاني: جائزة ٦٥ ألف ليرة.
الثالث: جائزة ٥٠ ألف ليرة.
الرابع: جائزة ٤٠ ألف ليرة.
الخامس: جائزة ٣٠ ألف ليرة.

* ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

* يختار دائماً من الاجوبة المطروحة إجابة واحدة فقط دون أية زيادة من المشارك ، إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ – من أساليب الدعوة إلى الله، (إختر أكثر من إجابة)

أ – الحكمة والموعظة الحسنة
ب – الجدل الحسن
ج – الغلظة والشدّة
د – التنازل مؤقتاً عن بعض الأهداف

٢ – إن بداية الإنحراف وأوّله يكمن في :

أ – ترك الصلاة
ب – معاشرة الفاسقين
ج – ضياع الحكومة الإسلامية
د – نشوء البدع في المجتمع

٣ – من شرائط وصول السالك إلى الله : (إختر أكثر من إجابة)

أ – أن يدرك الإنسان أنه في محضر الله فيراقب أعماله
ب – أن يحاسب الإنسان نفسه
ج – أن يحس الإنسان بالعجز والفقر أمام الله
د – أن يحصّن الإنسان نفسه عقائدياً ويبتعد عن حب الدنيا

٤ - ما هو الأمر الذي تكمن فيه السعادة الحقيقية، وأسباب النصر الإلهي، وشروط التكامل الإنساني ؟

٥ - زينة الإنسان من الأمور التي تبعده عن الله لذلك ينبغي أن يتركها، ومن هذه الزينة :

أ - الخاتم والرداء
ب - الأكل والشرب
ج - زينة الإنسان الإيمان ولا ينبغي تركها
د - لا شيء من هذه الإجابات

٦ - من الآثار التي يسببها اللغو : (إختر أكثر من إجابة)

أ - تكدّر القلب والقساوة
ب - فقدان الايمان والإرتداد
ج - ضغطة القبر
د - الدخول في صقر

٧ - إن الحسين (ع) مظهر لقدرة الله المطلقة ولو شاء لهزم جيش يزيد وحده..
فلماذا هُزم في المعركة وتحمّل كل تلك النتائج المفجعة ؟

٨ - إن أساس كل الكمالات التي يمكن للإنسان أن يصل إليها هو: (إختر أكثر من إجابة)

أ - معرفة الأسلوب والطريقة
ب - معرفة الله
ج - معرفة النفس
د - العرفان ومعرفة الطريقة

٩ - ورد في القرآن ثلاث آيات تحدّثت عن التعليم والتزكية بحيث كانت التزكية متقدّمة على التعليم،
ما هي هذه الآيات (أكتبها بنصّها) ؟

١٠ - أيّ من هذه الأمور يعتبر من مصاديق الإحسان ؟

أ - التقوى والصبر
ب - الحكمة والعلم
ج - الجهاد في الله
د - كظم الغيظ والعفو عن الناس

---

* يرجى من الإخوة والأخوات المشاركين في المسابقة أن يكتبوا أسماءهم على الظرف المرسل وكذلك على **ورقة المسابقة.**

نتائج مسابقة العدد الواحد والعشرون

تتقدّم مجلة بقية الله من الفائزين والفائزات في مسابقة العدد الواحد والعشرون بالتهنئة والمباركة، وهم:

الأولى : الأخت آمنة نور الدين، وجائزتها ٧٥ ألف ليرة.
الثانية : الأخت زينب هاشم مهدي، وجائزتها ٦٥ ألف ليرة.
الثالثة : الأخت هاجر ضاهر، وجائزتها ٥٠ ألف ليرة.
الرابع : الأخ علي حب الله، وجائزته ٤٠ ألف ليرة.
الخامسة : الأخت خديجة عبد الجليل، وجائزتها ٣٠ ألف ليرة.

يا أيها الرجل المعلـــم غيـــره هـلّا لنفســك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام ذوي الضنا كيما يصح به وأنت سقيم
وأراك ترشح بالرشاد عقـولنا أبداً وأنت من الرشـــاد عديم
إبدأ بنفسك فانهها عن غيّها فإذا انتهت عنه فأنت حكـيم
فهناك يسمـع ما تقـول ويشتفـي بالقـول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خُلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

أبو الأسود الدؤلي

الأجوبة الصحيحة لمسابقة العدد الواحد والعشرون

١	أ / ب / د	٢	أ / ب / ج
٤	أ / ب	٥	ب
٧	ج / د	٨	أ / د
٩	أ / ب / ج / د	١٠	د

٣ أ – أن السبب الأول لبقاء الأهداف والأفكار والنماذج الحسينية هو أن هذه الثورة كانت قمة في العطاء والتضحية

ب – إنتصار الدم على السيف. فالقتل في جبهة القتال لا يعني الهزيمة، بل الذي لا يصل إلى هدفه هو المهزوم.

ج – أن حقيقة النصر هي بقاء التعاليم الإلهية وحفظ الإسلام المحمدي الأصيل.

د – المهم هو أداء التكليف وعدم النظر إلى الإنتصارات السريعة.

٦ الميل نوع من الإنجذاب مرتبط بطبيعة الإنسان، ينشأ نتيجة وجود الأشياء التي تهم الإنسان ويحتاج إليها. وكلما إشتدت درجة الميل عند الإنسان يصبح مسخّراً أكثر للقوى الخارجية ويسلب الإختيار.

الإرادة ـ التي ترتبط بالعقل ـ هي قوة داخلية كلما قويت قلّ تأثير القوى الخارجية على المرء وأصبح مالكاً لنفسه وزادت إختياراته. والإرادة تحكم الميول بقدر ما تقتضيه منافع الإنسان.

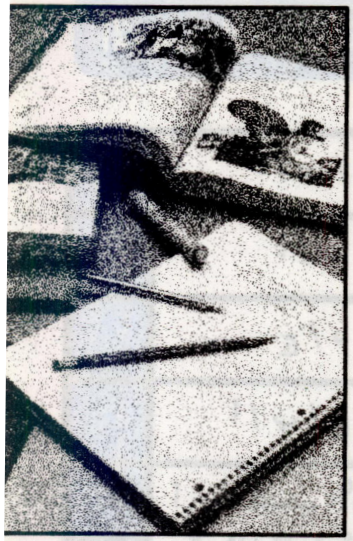

الدراسة بالمراسلة

أهلاً بك في مدرسة الامام المهدي عليه السلام، حيث نتشرف جميعاً بالاشتراك في صفوفها الدراسية. ونتابع معاً دراسة المعارف الاسلامية العظيمة، التي تهدي الانسان الى رحاب النور والسعادة.

عند دراسة العلوم الاسلامية المختلفة يحتاج الطالب الى المزيد من الاهتمام والمتابعة، فالعلوم الطبيعية كالطب والفيزياء والفلسفة ترتبط بعالم المادة المحسوسة، وما عليك الا أن تعطي انتباهاً من حواسك وتستخدم عقلك .

أما العلوم الالهية فتتطلب المزيد من الانتباه والالتفات الى الجوانب القلبية والعقلية. وليس هذا لصعوبتها ، بل لأنك سوف تتعرف على عالم قد ينكره البعض لانهم قصروا النظر على عالم المادة ولم يؤمنوا بغيره ..

يقدم قسم الدراسة بالمراسلة في مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف لك شرحاً تفصيلياً للمراحل الدراسية التي تراعي المستوى الثقافي لكل طالب، وذلك من المرحلة الاولى التي يتعرف فيها على العلوم الاسلامية الاساسية بطريقة مبسطة، مروراً بالمرحلة الاستدلالية التي يعمق فيها الطالب نظرته الى المسائل الاساسية، وصولاً الى المستوى الذي يؤهله لفهم أعمق المسائل الفكرية، وتدريسها والبحث والتحقيق فيها .

الآن :

تعرف على العلوم الاسلامية العظيمة، واسع لطلب العلم واكتساب المعرفة، لتحقيق تكليفك الإلهي، كما قال سيد المرسلين صلى الله عليه وآله :

« العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة »

مدرسة الإمام المهدي (ع)

من خلال الإشتراك بالدراسة بالمراسلة تحقق لنفسك فرصة مهمة للإستفادة الصحيحة على أيدي مدرّسين وخبراء بالتربية والتعليم ...

إكتشف نفسك الآن من خلال الإنضمام الى صفوف التعليم المجانية، وقوّ قدراتك الذهنية بالإشتراك في المسابقات والإمتحانات التي لا تتطلب منك الا جهداً يسيراً.. واحصل على شهادة في المراحل الدراسية المختلفة :

١ ـ جنود المهدي (ع) .

٢ـ أنصار المهدي (ع) .

٣ـ المهدون للمهدي (ع) .

أجوبة لتساؤلاتك

س . أنا لم أدرس سابقاً بطريقة المراسلة ، هل يمكنني أن أحصل على نتيجة صحيحة ؟

ج . بالطبع، فهناك المئات من الطلاب الذين درسوا لوحدهم، باتباع برنامج منظم، وبالاتكال على الله العليم. واليوم فإن عشرات المصادر والكتب الاسلامية أصبحت دراستها سهلة وميسرة من خلال هذه الطريقة .

س . هل أحتاج الى دراسة مسبقة أو مستوى ثقافي محدد حتى أبدأ بالدراسة بالمراسلة ؟

ج . عندما تطلب الاشتراك بالمراسلة، تصلك استمارة ثقافية تعينك على إكتشاف نفسك. فبعد تعبئتها وإرسالها إلينا، نرسل لك نتيجة الاجوبة وننصحك بالمستوى الذي ينبغي أن تبدأ منه، وذلك بعد عرضها على لجنة فاحصة .

لا تنسى، فإن العلوم الاسلامية متيسرة للجميع، المهم أن تعرف من أين وكيف تبدأ .

س . كم تستغرق هذه الدراسة، وإلى أين أصل بالنتيجة ؟

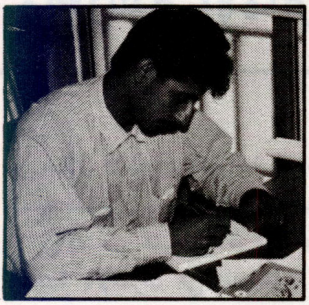

ج . إن الفترة الزمنية تعتمد على جهدك أنت، نحن لم نحدد الوقت المطلوب لانهاء كل مرحلة. فالخيار بيدك . إن النتيجة التي يمكن الوصول اليها تكون مهمة جداً: بعض الطلاب أصبح لهم نشاط واسع في العمل الثقافي . فبالاضافة الى التدريس والحوار والدعوة الى الاسلام، تستطيع أن تقوم بالابحاث والدراسات والخدمات الثقافية المتنوعة .

اشترك اليوم

١ ـ أرسل بطلب الإشتراك مع إسمك الكامل وعنوانك الواضح وسوف نرسل لك استمارة ثقافية.

٢ ـ إملأ الإستمارة وأرسلها إلينا وسوف تحصل على كافة المعلومات التي تعرّفك على كيفية الدراسة بالمراسلة.

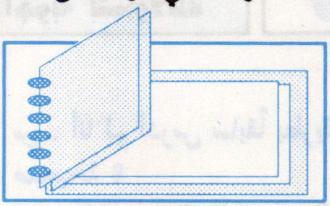

٣ ـ إنضم الى نادي المشتركين في مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحصول على بطاقة العضوية التي تخولك الإستفادة من إصدارات المدرسة بأسعار مخفضة .

ما عليك إلا أن ترسل بصورتين شمسيتين بعد البدء بالدراسة .

إلى جميع المشتركين

نرجو منكم أن تكتبوا عناوينكم بصورة واضحة لكي يتمكن عمال البريد من التعرف عليها.

كما وتدعو المدرسة كل الذين بعثوا للاشتراك ولم يحصلوا على الرد أن يعاودوا المراسلة مع ذكر الاسم والعنوان الكامل الذي يتضمن المدينة أو البلدة والقضاء والشارع والملك.

هل تحب أن تدرس العقيدة الاسلامية؟
وهل تريد أن تتعرف على أصول الدين؟
إذا كنت تبحث عن أجوبة لأسئلتك
الكثيرة عن الله والآخرة والمصير
إقرأ هذا الكتاب واطو صفحاته برحلة ممتعة تصاحب فيها
علماء كبار وباحثين متمرسين

أشجار السعادة

في معرفة الله وتوحيده وعدله
في النبوة والنبوة الخاتمة
في الامامة والمهدوية
وفي الآخرة وعلاقتها بالدنيا

تعرف على هذه المسائل المفيدة وغيرها من النصوص الممتعة عبر الدروس المنهجية المطروحة في الكتاب، وأجب عن أسئلته لتحقق معرفة عميقة وأصيلة.

دار المداد للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت لبنان حارة حريك قرب المنشية

مفردات القرآن

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها،

في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك :

حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها، واذا لم تستطع ستجده في الصفحة : ٧٩

١- خَلو: ماتوا - مضوا - مشوا - أتوا .

٢- يمدهم: يمهلهم - يقطع عنهم - يبسطهم - يضربهم

٣- كصيّب: رعد - برق - مطر - إعصار .

٤- تلبسوا: ترتدوا - تخلطوا - تشكوا - تتأكدوا .

٥- فَرَقْنا: أتلفنا - أغفلنا - فصلنا و شققنا - سمعنا .

٦- هادوا: هدأوا - صاروا يهوداً - تهادوا - ساروا .

٧- عَوَان : متوفرة - صغيرة - كبيرة - متوسطة .

٨- ذلول : مكسورة الظهر - هينة - صعبة - ضخمة .

٩- مسلّمة: مستسلمة - خالية من العيوب - مهداة - جميلة ..

١٠- ادّارأتم: تدافعتم - تفرقتم - تسالمتم - تداينتم .

١١- تَظَاهرون: تعملون المظاهرات - تقاتلون - تدينون - تتعاونون .

١٢- يستَفتِحون: ينتظرون - يستنصرون - ينتظمون - يضحكون .

١٣- فَبَاءوا: فرجعوا - ففرحوا - فغضبوا - فقاموا .

١٤- يعَمّر : يبنى - يطول عمره - ينقص عمره - يهدم.

١٥- خَلاَق : نصيب من: الصحة - الشر - الخير - المرض .

١٦- قانِتون: يائسون - فرحون - مطيعون وخاضعون - باكون .

١٧- كَلِمات : أقوال - أوامر ونواهي - إهانات - مدائح .

١٨- يَرغَب : يتمنى - يزهد وينصرف - يضجر ويمل - يحدث .

١٩- الأسباط : أولاد : آدم - نوح - موسى - يعقوب .

٢٠- شَطرَ : نصف - جهة - ضرب - شتم .

١ـ خلوا : مضوا
٢ـ يمدهم : يمهلهم
٣ـ كصيّب : مطر
٤ـ تلبسوا : تخلطوا
٥ـ فرقنا : فصلنا وشققنا
٦ـ هادوا : صاروا يهوداً
٧ـ عوان : متوسطة
٨ـ ذلول : هينة
٩ـ مسلّمة : خالية من العيوب
١٠ـ ادّارأتم : تدافعتم
١١ـ تظاهرون : تتعاونون
١٢ـ يستفتحون : يستنصرون
١٣ـ فباءوا : فرجعوا
٤١ـ يعمَّر : يطول عمره
١٥ـ خلاق : نصيب من الخير
١٦ـ قانتون : مطيعون وخاضعون
١٧ـ كلمات : أوامر ونواهي
١٨ـ يرغب : يزهد وينصرف
١٩ـ الأسباط : أولاد يعقوب
٢٠ـ شطر : جهة

يجب أن لا نخاف من الحرب والرعب أبداً. لماذا نخاف؟ نحن مكلّفون ونعمل بتكليفنا ونحن محقّون. وعندما نكون محقّين فلماذا نخاف؟ إنها تلك الكلمة التي قالها علي بن الحسين لوالده ـ بعدما قال له سوف نقتل ـ : قال : ألسنا مع الحق؟ قال : نعم نحن مع الحق، قال : إذن لماذا نخاف؟ لم يعد عندنا خوف

الإمام الخميني (قده)

بقية الله

ثقافية إسلامية تصدر عن مدرسة الامام المهدي(ع)

إقرأها أول كل شهر

تجد فيها :

المقالات العقائدية والابحاث الاخلاقية والابواب المتنوعة في الفقه والاحكام والسيرة والقرآن والمواضيع الاجتماعية والقصص المفيدة

للاشتراك السنوي

إحصل على نسختك كل شهر من خلال الاشتراك السنوي

واستفد من الحسم الخاص خلال هذه الفترة

إملأ هذه الاستمارة وأرسلها إلى عنوان المجلة مع حوالة بقيمة ٢٥$ على الحساب المصرفي التالي : 02 - 101049 - 2 بنك صادرات ايران - بيروت GH

الاسم : ---------- المهنة: ----------

العنوان: ----------

الرجاء قبول إشتراكي في مجلة بقية الله لمدة سنة واحدة التوقيع:

للاشتراك من خارج لبنان الرجاء إرسال الحوالة بقيمة ٤٠$ لتضاعف أجور البريد

مجلة بقية الله - بيروت - لبنان - ص.ب ٢٤/١٣٥